القيم الاخلاقية في النص المسرحي الحسيني

مدرس مساعد
فقدان طاهر عباس عوض
المديرية العامة لتربية بابل

البريد الإلكتروني Email : dan21578@Gmail.com

الكلمات المفتاحية: القيم الاخلاقية ، المعايير ،الانسان ، الاخلاق.

كيفية اقتباس البحث
عوض ، فقدان طاهر ، القيم الاخلاقية في النص المسرحي الحسيني ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٧، المجلد:٧ ،العدد: ٤.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Moral Values In The Theatrical Husseini Text

Assistant Lecturer
Fkdan Tahir Abbas Awad
General Directorate for Educational Babylon

Keywords: **Human , Moral, Standards, Moral values .**

How To Cite This Article
Awad, Fkdan Tahir Abbas, Moral Values In The Theatrical Husseini Text , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2017,Volume:7, Issue: 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Research Summary

The Research (moral values in the theatrical Husseini text) Availability on the study of moral values, types and models, which was formed through which the theatrical Husseini text, and to their particular high position and location a senior among other close values and because of their relate to human beings ,this research came to study those values analytical and objective study. The research is in four chapters.

The first chapter Included (methodological framework) the research problem which centered on the follows question: (What formations moral values in the theatrical Husseini text) . And the importance of research, which noted the importance of moral values and invested in a literary text by the theatrical. and interest provided by the Research to scholars and researchers that in addition to highlighting the concept (temporal, spatial, objectivity) in addition to procedural definitions of terms contained in the title of the paper

The second chapter (theoretical framework) has included two sections First section care about the concept of moral values, while the second

part, interested in with: (moral values in the theatrical text. It is then researcher mentioned indicators resulting from the theoretical framework.

And researcher devoted Chapter III as: (procedural framework). It was determined the research community which where seven (7) Iraqi theater texts, and concluded of it the research sample which have been selected Find deliberate manner, represented in the play (the offering of God)to the Iraqi writer (yaaqob Yousef Jabr). The approach which was followed by research on jurisprudence and in-kind analysis, a method (descriptive).

The fourth chapter contains the results that was nominated from the research sample analysis and conclusions, also research included sources, references and appendices indexed, and seal with a summary in Arabic and English.

الفصل الاول الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

تعد القيم الاخلاقية عنصراً مهماً من عناصر الثقافة واتجاهاً اساسياُ من اتجاهات القيم التربوية لما لها من اثر كبير في بناء وتحديد معالم الشخصية الانسانية، وعملها الدؤوب والدائم في تربية الانسان كي يكون فعالاً وايجابياً في الحياة ومشاركته المتكررة في عملية البناء والتنمية البشرية الحديثة . فقد ظهرت دراسات كثيرة في الساحة الادبية والنقدية والعلمية عالمياً وعربياً ومحلياً، فضلاً عن ابحاث قام بها باحثون ادت الى اغناء هذه القيم التي لها موضوعها الخاص اسوةً بباقي القيم الاخرى التي اعتنت بدراسة معايير وقواعد انبنت عليها تلك القيم الاخلاقية المؤثرة بحياة الفرد على الصعيدين المادي والمعنوي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، تساهم تلك القيم بإنجاح العملية التنموية من خلال ما تفرزه من تشكلات وخصائص تربوية كتحديد نوع التعامل مع الآخر وغرس المحبة والاحترام والتقدير في نفوس الذوات الاخرى. وبما انها تعد مصدراً في تحديد سلوك الانسان والدوافع التي تقف وراء ذلك السلوك فأن النظام القيمي للإنسان اصبح دليل على سلوكه وشخصيته ومن ثم تكون القيم الاخلاقية منبعاً للتعبير عن الهوية الانسانية، فعلى الانسان ان يضعها ويطبقها ويكون مسؤلاً عنها في كل زمان ومكان فتجسدت في كثير من النصوص سواء أكانت على المستوى الثقافي ام السياسي ام الديني ام المعرفي بصورة عامة وعلى مستوى النص الادبي– النص المسرحي الحسيني– بصورة خاصة الذي عانى الكثير من الحرمان لمراحل طويلة بسبب منع السلطات لهكذا نصوص لما تحمله في طياتها قيم أخلاقية تربوية تقود المجتمع الى الصلاح، وهذا ما يميز هذا النص عن باقي النصوص الاخرى من خلال انطلاقه من الحقيقة الفنية بالأحداث والرموز المتمثلة بواقعة الطف الخالدة التي يمكن

القول عنها هي تراث كبير للكتاب سواء أكان على مستوى الشعر والقصة ام على مستوى المسرح(النص المسرحي الحسيني)، فكلما تحدثت عن المسرح بوصفه وسيلة تثقيفية اخلاقية تربوية مهمه بالنسبة للمجتمع لا بد من ان اقف امام ذلك (النص الحسيني)،الثري والغني بتلك القيم التي هي بمثابة العمود البنائي للعمل المسرحي ولذا كان لزاماً على الكاتب المسرحي ان تكون له تلك القيم مصدراً ومنبعاً اساسياً ينهل منها في سبيل تجسيدها في سلوك الانسان وبناء شخصيته بوصف ذلك النص جسراً للتفاعل مع كل القيم والعلاقات الانسانية والثقافية والاجتماعية والفلسفية، وهذا ما حدا بالباحث ان يدرس القيم الاخلاقية في النص المسرحي الحسيني بوصفه منظومة غنية بتلك القيم وجعلها ظاهرة تستحق الدراسة وهذه الظاهرة تؤشر مشكلة حددها الباحث في التساؤل الاتي:

(ماهي القيم الاخلاقية التي تضمنها النص المسرحي الحسيني)

أهمية البحث والحاجة الية:

تنطلق اهمية البحث الحالي من كونه :

١-يسلط الضوء على القيم الاخلاقية واستثمارها في النص المسرحي الحسيني.

٢-يفيد الدارسين والباحثين في مجال التعرف على مفهوم القيم الاخلاقية وتوضيح معناها وكيفية الافادة منها في النص المسرحي الحسيني.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى :

التعرف على القيم الاخلاقية في النص المسرحي الحسيني.

حدود البحث :

الحد الزماني : ٢٠١٤.

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي: دراسة القيم الاخلاقية في النص المسرحي الحسيني (قربان الله) للمؤلف (يعقوب يوسف جبر) .

تحديد المصطلحات:

اولاً: القيم: لغةً:

قيمة الشيء في اللغة "قدره، وقيمه المتاع ثمنة. يقال: قيمه المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ماله ثبات ودوام على الامر. والقيمة مرادفه للثمن، الا أن الثمن يكون مساوياً للقيمة او زائداً عليها، او ناقصاً عنها، والفرق بينهما ان ما يقدر عوضاً للشيء في عقد البيع يسمى عوضاً

للشيء في عقد البيع يسمى ثمنا له، كالدراهم والدنانير وغيرها . على حين ان القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات اقتصادية، او سيكولوجية أو اجتماعية أو اخلاقية او جمالية".[١]

القيم اصطلاحا:

-عرفت القيمة بالمعنى الاصطلاحي على أنها "احكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية بتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيرة وسلوكه في المجتمع المحدد، لأنه يكتبها من الجماعة المحيطة فالقيمة اذن شيء يحظى بالتقدير والرغبة والقبول للغالبية العظمى من المجتمع كلهم ، لأنها تعبر عن مصلحة ومبلغ اهتمامهم جميعاً"[٢]

- في حين ربط الفيلسوف الامريكي (رالف بارتون بيري) القيمة بالواقع وقال " ان اي شيء له قيمة أو يعتبر قيماً في المعنى الاصلي الجوهري الجامع حين يكون موضوع اهتمام ما ، أي أن القيمة تعرف بالاهتمام، ويتوقف معناها على الاهتمام ، فكلما زاد الاهتمام زادت القيمة"[٣] والقيمة من وجهة نظر موضوعية هي"مايكون به طلب الشيء واستحقاقه التقدير ، فاذا كانت لذات الشئ فهي قيمته المطلقة ، واذا كانت لما فيه من منافع فهي قيمته الاضافية"[٤]

- والقيمة في علم الاخلاق تدل على ما "تدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعه لما يتضمنه من خيرية ، فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير اكمل كانت قيمة الفعل اكبر، وتسمى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية وهي الاصل الذي تبنى عليه احكام القيم اي الاحكام الانشائية التي تأمر بالفعل او بالترك"[٥]

ثانياً : الاخلاق:

الاخلاق لغةً :

جمع خلق فقد وردت في اللغة العربية بمعانٍ متعددة منها : المروءة ، العادة، السجية الطبع ، الدين ، السماحة، التواضع[٦]

الاخلاق اصطلاحا:

ذهب عبد المنعم الحفني في تعريفه (الاخلاق) الى المعنى الاتي، "والاخلاق هي علم السلوك وموضوعه الفضائل والرذائل وطبيعتها وظهورها، وكيفية اقتنائها او توقيتها ، ومن ثم قيام هذا العلم على تشكيل قواعد السلوك"[٧] بينما عرف عبد الحميد مدكور (الاخلاق) على انها "حالة في النفس ،داعية للإنسان الى ان يفعل افعال النفس بلا روية واختيار"[٨] في حين عرفت الاخلاق في المعجم الفلسفي المختصر هي" شكل من اشكال الوعي الاجتماعي ومؤسسه اجتماعية تقوم

بتنظيم سلوك الناس في كافة ميادين الحياه العامة وثمة جانبان للأخلاق، ايديولوجي (الوعي الاخلاقي) وعملي(العلاقات الاخلاقية)"[٩]

وبحسب جميل صليبا ذهب الى معاني كثيره للأخلاق منها[١٠]:

١-الأخلاق النسبية وهي مجموع قواعد السلوك المقررة في زمان معين لمجتمع معين.

٢-الأخلاق المطلقة وهي مجموع قواعد السلوك الثابتة التي تصلح لكل زمان ومكان.

٣-أخلاق المواقف هي الأخلاق المبنية على تحديد المعطيات المعقدة بكل حاله من حالات الحياة، لا الاخلاق المستنبطة من القوانين العامة.

القيم الاخلاقية اصطلاحاً:

وقد عرفت بأكثر من تعريف، منها:

-عرفها (أبو بيه) بأنها: "ذلك الجانب في الشخصية الذي يمكن الفرد من اصدار الحكم الاخلاقي الذي يتفق مع طبيعة الاعراف والقوانين التي تسود في بيئته وتتوافق كذلك مع قناعته الشخصية وضميره ،ذلك بالنسبة للقضايا الخلقية التي تعرض عليه أو يتعرض لها"[١١]

-وعرفها السيد أحمد بدوي على انها:" مجموعة من القيم التي تدفع الجماهير الى الدفاع عن حق الضعيف ومعاقبه الظالم بالرجوع الى المقاييس للحق والعدالة ويدخل هذا الحكم في انواع النشاط السياسي والاقتصادي والتربوي"[١٢]

-وعرفت أيضاً على انها "علم يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعله وجودها وفائدتها وماهي وظيفتها التي تؤديها وما الفائدة من وجودها، وعن سجاياها واميالها وما ينقلها بسبب التعاليم عن الحالة الفطرية، وذكر ان هذا أول علم تأسس منذ بدء الخليقة"[١٣]

-التعريف الاجرائي (القيم الاخلاقية): هي مجموعة التشكلات الاخلاقية المعرفية التي يتسم بها مجتمع ما أو شخص ما لمزاولة أعماله في ذلك المجتمع ومعرفة ما تنطوي عليه سجاياه الخلقية المثالية او المادية المرتسمة بذهنه وبناءها على وفق معايير خاصة بتلك التشكلات وتجسيدها في النص المسرحي الحسيني.

الفصل الثاني

المبحث الأول : مفهوم القيم الأخلاقية معرفياً .

ان الحديث عن الأخلاق ليس حديثاً عن المعايير والقيم فحسب ، ولا حديثاً عن شيء روحي فقط ، بل هو حديث متصل بصميم الحياة مرتبط بنواميس الأفراد وكل العظماء ، ومما لا شك فيه أن مادة القيم الأخلاقية لها منزلة عظيمة في قلوب الصادقين والمخلصين لما تحمله من معارف كثيرة تؤدي بهم الى حفظ النفس من كل الرذائل وهي لا تنفصل عن الدراسات العلمية

على الإطلاق ، ولهذا كان الفلاسفة والدارسين والباحثين يعتنون بها كعنايتهم بالمطالب العلمية الأخرى ، وحينما يكون الحديث عن الأخلاق فإننا لا " نعني بها مجرد دراسة للعادات والشمائل البشرية ، بل نعني بها دراسة قواعد السلوك ، بقصد تصوير (كمال القوة العاملة) على حد تعبير مسكوية- الذي كان من فلاسفة الأخلاق في الاسلام- وعلى ذلك ، فإنه ليس المهم في الأخلاق أن نعرف كيف يحيا الناس في الواقع ونفس الأمر ، بل المهم أن نعرف كيف ينبغي أن يحيوا "[١٤] ويعيشوا في الحياة ، حقاً أن الظاهرة الأخلاقية قامه نوعية تحتل في عمق الحياة الجمعية مكانة متميزة لما لها من قدسية والزام وسلطة فكلما " ارتقى الانسان بأخلاقه ازداد كمالاً وتميزاً عن باقي البشر مما يضفي عليه طابع القداسة ، فالأخلاق هي الحياة الانسانية ، وروح المدنية ، وناموس الاجتماع ، ومعراج السعادة والرقي "[١٥] وفي الحقيقة أن القيمة الأخلاقية هي قيمة فعل الخير حيث " اختلف الباحثون منذ القدم ومازالوا يختلفون ، حول تحديد معنى الخير أو القيمة الاخلاقية ، فمنهم من أراد ان يعد الخير سعادة والسعادة لذه ، لذة حسية أو لذة معنوية ، ومنهم من أراد جعل الخير فضيلة ، فضيلة شجاعة ، أو عدل أو احسان ، أو نظام ، أو واجب ، حب الوطن ، وحب البشر ومنهم من أراد أن يكون الخير شبيهاً بالآلة ، أو بالعظماء أو بالعباقرة ، أو بالأبطال . ومنهم من أراد جعل الخير منفعة أو اثرة أو ايثار ، ولكن الفضائل جميعاً ، والواجبات كافة، وسائر ضروب السلوك أن هي إلا أفعال واعمال إنسانية قيمية(تدور) في المجال الأخلاقي بين قطبي الخير والشر"[١٦] وقد يكون موضوع الخير والشر من أكثر المواضيع التي طرحها الانسان على نفسه بوصفهما النقطة المركزية في الفكر الديني لمعظم الديانات السماوية ، فأن الذي يفسر معنى الخير والشر هو (الحكمة العملية) التي هي علم الاخلاق وفلسفتها[١٧] ومن خلالها تطلق لفظ الاخلاق على " الامر الذي يتضمن معنى الخير والشر فاذا اطلقت لفظ الاخلاقية على مبادئ السلوك دل على القيم المطابقة للمثل الأعلى الاخلاقي، واذا اطلقته على السلوك العملي دل على مطابقته هذا السلوك لمبادئ الاخلاق"[١٨] ومن هنا ارتفع مفهوم الخير الى مرتبة القداسة بوصفه صفة من صفات الخالق المطلق الذي خلق جميع الأشياء والموجودات ، وأما وجود الشر في هذا العالم فهو يرجع الى عمل الشيطان ، وأصول كلمة " خير ترجع لمعاني مختلفة أهمها النبل والتميز بمعنى السمو في المكانة الاجتماعية كما تعني أيضاً السمو الروحي وهذا المعنى يقابل كل ما هو عامي ومبتذل ودني"[١٩] وبذلك تصبح القيمة الاخلاقية هي " الخير ونقيضه الشر بحيث تكون قيمة الفعل فيما يتضمنه من خيرية أو ما نرى فيه من خيرية وكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير كلما كانت قيمة الفعل اكبر"[٢٠] ففي بعض الاحيان يقوم الانسان بأعمال نتيجة القناعة بحسن

وجمال الخير وقبح عمل الشر " بعيداً عن العاطفة فيكون عمله أخلاقياً وممدوحا ، وأما الذي يقوم بالدفاع عن حقوق الآخرين أو يضحي من أجل تحصيل حق من الحقوق من منطلق عاطفي فلا يعتبر عمله عملاً أخلاقياً ، وانما هو عمل ممدوح فقط ، فالعمل الممدوح أعم مطلقاً من العمل الاخلاقي ، وليس العكس ، أي أن كل عمل ممدوح كالقيام بالأعمال بدافع المحبة ، لا يسمى أخلاقاً "[٢١] ومن خلال ما تقدم يجد – الباحث – أن القيم الاخلاقية المتمثلة بمفهومي الخير والشر تُعلم المجتمع بصورة عامة والفرد بصورة خاصة التخلص من أهواء النفس وتبث فيه روح الخير وتجعله أن يتحلى بالمبادئ الخلقية لكي يفيد المجتمع ويفيد نفسه في آن واحد .

لقد اختلف العلماء والفلاسفة والمفكرون في تفسير القيم الاخلاقية فمنهم من قال " أنها مثالية أي وجدت قبل وجود الانسان في المجتمع فليس للإنسان فضل في وجودها فقيمة الشيء كامنة فيه ، فهي اذن ثابتة لا تتغير عن هؤلاء ، ويرفض بعض الفلاسفة هذا القول ويعدون أن القيم لم تكن موجودة أصلاً وانما وجدت نتيجة لاجتماع الأفراد مع بعضهم وتكوينها لمجتمعات افرزت هذه القيم ، وبالممارسة ميز الناس بين النافع والضار والخير والشر فصاغت الخير في قوالب سميت القيم "[٢٢] وبهذا اتخذت المفاهيم والقيم الاخلاقية في المجتمع الغربي ثلاثة اتجاهات ، مثلت معنى الحياة والقيم الاخلاقية والمثل العليا وهي كالاتي :

– الاتجاه الأول: يمثل هذا الاتجاه (المسيح عليه السلام) من خلال ما جاء به من تعاليم سماوية كالرحمة واللين والمحبة والتي تدعو الى المساواة بين الناس ، وتدفع الشر بالخير ، وتعد الحب هو الفضيلة ، وتميل في السياسة الى الديمقراطية المطلقة ، وهذا الاتجاه يسمى باتجاه القيم الاخلاقية العاطفية[٢٣].

–الاتجاه الثاني : يمثل هذا الاتجاه أخلاق (سقراط) و(افلاطون) و(ارسطو) و(كانت) وغيرهم ، وهؤلاء يعتقدون أن العقل المتكامل والناضج المثقف وحده هو الذي يستطيع أن يحكم تبعاً للظروف المختلفة متى يحب أن يسود الحب ومتى ينبغي ان تتحكم القوة فالفضيلة بنظرهم هي العقل[٢٤] وفي الوقت نفسه تكون موضوعية اعتقاداً منهم بأن القيم الاخلاقية ينبغي أن تكون موضوعية مستقلة عن عالم الكون والفساد فمثلاً كان (افلاطون) يعتقد أن الفضيلة موجودة في عالم المثل ، والروح تأتي منه وهي محملة بالفضيلة[٢٥] وأما (كانت) فقد افترض ثلاث خصائص للقيمة الاخلاقية حتى " تكون بالمعنى الانساني ، الموضوعية والثبات والمطلقية ، وإلا لم ولن تستطيع القيم الاخلاقية أن تكسب الطابع الانساني"[٢٦] لقد أكد(كانت) على ايجاد مقياس معين لكل ذي عقل لكي نفرق بين العمل الاخلاقي واللاأخلاقي أي بين الجميل

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

والقبيح أو الخير والشر ووضع لذلك المقياس مجموعة من القواعد لتقاس بها الافعال أو القضايا الاخلاقية وهي[٢٧] :

١ – قاعدة الكلية:أعمل دائماً بحيث تستطيع أن تجعل من قاعدة فعلك قانوناً كلياً شبيهاً بقانون الطبيعة .

٢ – قاعدة التتريـة : اعمل دائماً بحيث تعامل الانسانية في شخصك وفي اشخاص الآخرين دائماً كغاية لا كوسيلة .

٣ – قاعدة الحرية أو الارادة : اعمل دائماً بحيث تستطيع أن تجعل عن ارادتك الإرادة الكلية المشرعة للقانون الاخلاقي .

ومن خلال ما تقدم أخلص الى بعض الخصائص أو العوامل المشتركة التي اتسم بها الاتجاه المثالي أو العقلي المتمثل بسقراط وأفلاطون وارسطو وكانت وغيرهم فأن " كل هؤلاء المفكرين مجمعون على القول بأن الاخلاق علم نظري تنحصر مهمته في الكشف عن (المثل الأعلى) ، فليس الغرض من الاخلاق وصف نظام معين من الوقائع بل وضع مجموعة من المفاهيم التي تحدد ما ينبغي أن يكون "[٢٨]

الاتجاه الثالث: يمثل هذا الاتجاه (ماكيافيلي) و (نيتشه) وكل من تبعهم من خلال ما دعا اليه من فضائل العنف والرجولة التي تدعو الى عدم المساواة بين الناس ، وتمجد الحرب والفتح والحكم وتعد القوة هي الفضيلة وتعظم الارستقراطية الوراثية في الحكم[٢٩] وقد دعا نيتشة الى أن القيم الاخلاقية تنشأ من خلال " تنازع السلطان والقوة بين السادة والعبيد ، فهنالك يبرز نمطان من الاخلاق ، أخلاقية الدهماء وهي اخلاقية العبيد ، واخلاقية السادة أو الاخلاقية الأرستقراطية التي طبعت الحياة الانسانية بطابعها الخاص اثناء الفترات العظمى في الماضي "[٣٠] ويبدو من ذلك أن (نيتشة) قد عكس القيم الاخلاقية بحيث جعل الظلم والقوة فضيلة والمسالمة رذيلة فاذا " كانت الفضيلة عند السادة تقتضي القوة والقدرة على الصراع والمغامرة ونحوها من فضائل ايجابية ، اقتضت الفضيلة عند العبيد الدعة والمسالمة والتواضع والتعاطف ونحوه من فضائل سلبيه وعن هذا تنشأ المثل العليا التي تجعل من الضعف فضيلة ومن العجز عن الانتقام عزوفاً عن ارتكاب الشر"[٣١] وهذا يعني أن (نيتشة) قد دعا الى عدم الاعتراف بالقيم الاخلاقية النبيلة متخذاً من القوة مبدأ لفهم الفضيلة وجعل الاخلاق شكلاً بدون مضمون لا معنى له ولا رصيد أي أنه جعل الفضيلة رذيلة والرذيلة فضيلة ، وهذا ما يحدو بنا الى أن نربط هذا الاتجاه الاخلاقي الغربي المعني بمبدأ القوة والتسلط ، بالمجتمع الجاهلي ما قبل الاسلام الذي اتسم بـ : " العمل بشكل دائم على القضاء على الوعي البشري وقدرته العقلية فلم نجد عنده

ما نبحث عنه وندافع عنه من القيم الخلقية الحسنة ، بل كان في تربية المجتمع الجاهلي أشياء قبيحة ، لأن بعض الرذائل – عندنا بحسب المعتقدات التي كانت سائدة عندهم لا تعبر إلا عن فضيلة عظيمة ، كرذيلة العصبية التي كانت بنظرهم فضيلة كبيرة ، يُفعل باسمها كل شيء ، وهي أيضاً عقيدة أخلاقية بالنسبة اليهم ، فالفضيلة عندهم أن تكون قوياً قادراً على البطش والاستيلاء على ممتلكات الآخرين بغير حق ، وهتك أعراضهم ، وسفك دمائهم ، ولذا فهم يتغنون بأشعارهم بالقتل والغزو وظلم الآخرين"[٣٢] وبالنتيجة فإن مفهوم القيم الاخلاقية لدى المجتمع الغربي تتراوح ما بين ثلاثة مبادئ أولهما : مبدأ العاطفة ، وثانيهما : مبدأ القوة ، وثالثهما : مبدأ العقل أو المثل العليا ، وأن المبدأ الأخير قد رفض المبدأين الآخرين واعطى أولوية للعقل في فهم الفضيلة أو القيم الاخلاقية ، إلا أن في الحقيقة والواقع . والى حدٍ ما . تكون الاخلاق الاوربية عبارة عن أخلاق عسكرية تعتمد على ثقافة الحروب والسلب والنهب والغدر والخيانة وغيرها من القيم الاخلاقية المذمومة والدنيئة .

واما الفكر الاسلامي فقد نظر الى القيم الاخلاقية وادركها واهتم بها كعنصر أساس في تربية الانسان وتأثيرها المباشر على حياته لأنها عنصر مهم من العناصر التي تحدد نوع التعامل مع الآخرين وفق ضوابط ومعايير أخلاقية مستمدة من " مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد وفضائل وآداب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والشريعة الاسلامية من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم والأئمة الأطهار"[٣٣] فأن المعيار الاخلاقي في الدين الاسلامي هو المفاضلة بالتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يجعل الاسلام سفك الدماء والتعصب والعنصرية طريقاً للحاكمية والسلطة بل التقوى هي المعيار الحقيقي[٣٤] للوصول الى تلك الغايات ومن هنا يدعو القرآن الكريم الى " معيار واحد وحصري في مجال القضايا الاخلاقية ، إلا أنه يمكن أن تجتمع جميع المعايير والقيم الاخلاقية التي أشرنا اليها – والتي لم نشر اليها – تحت مظلة قيمة واحدة ومعيار واحد هو معيار : التوحيد ، ومن ثم القول إن معايير الاخلاق التي يعلنها القرآن الكريم هي معايير واسطة وليست نهائية ، لأنها تنتهي جميعها عند المعيار الجامع والنهائي والغاية من الخلق والحياة "[٣٥] يقول تعالى :(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)[*][٣٦] ومن ثم تكون القيم الأخلاقية في المنظور الاسلامي مجموعة من " المبادئ والقواعد والمُثل العليا التي نزل بها الوحي والتي يؤمن بها الانسان ويتحدد سلوكه في ضوئها ، وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون"[٣٧] فالأخلاق غير المرتبطة بالله تفقد المعنى الوجودي الذي يعطيها الالزام والفاعلية فالاعتراف بالقيم الاخلاقية الموضوعية كالسعادة والحرية والعدل والخير " يتضمن وجود عقل

غير العقل الانساني يعرف ويتمتع بتلك القيم وهذا العقل لا يدرك الاخلاق فحسب بل يخلقها . فهو الذي يضع القانون الخلقي أو نظام الكون ، فإذا كان مشرع هذا القانون هو خالق الكون فلابد أن يوجد القانون الخلقي الذي يسود الكون ويتخلله مستقلاً عن وجود الانسان ، وبذلك تتجلى طبيعة الله في القيم الكلية كالسعادة والخير والحق والجمال "[٣٨] ومن هنا تأتي أهمية القيم والاخلاق في بناء المجتمع الانساني ووضعه على جادة الصواب ، وفي هذا الصدد يقول الباحث (عبد الفتاح) بشأن تلك الأهمية ، حيث " تسعى القيم الاخلاقية الى بناء مجتمع قيمي سليم فأساسه مفهوم القيمة في الفكر الاسلامي وهو اصلاح المجتمع ، فالقيم لا تهتم فقط بالسلوك الانساني ووضع المقاييس التي يقوم على أساسها ، بل بإصلاح السلوك وعلاجه إذا انحرف"[٣٩] ومن خلال ما تقدم يرى الباحث هناك علاقة وثيقة وتبادلية بين القيم الاخلاقية والمجتمع (الاسلامي والغربي) فبدون مجتمع (الفرد) يصعب غرس تلك القيم وتنميتها وبدون قيم أخلاقية يصبح المجتمع (الفرد) عديم الفائدة والنفع وتأسيساً على ذلك يكون " الكلام على التربية الاخلاقية هو كلام الفاعل الذي لا يظهر إلا بوجود القابل عند الانسان ، فالأخلاق والتربية الخلقية لا أثر لها دون وجود طبيعة إنسانية قابلة للانصهار في المبادئ الاخلاقية وترجمتها الى سلوك فعلي وواقعي"[٤٠] وبذلك جاء الاسلام ليوقظ العقل الانساني من سباته العميق منطلقاً من الجوانب كافة لإظهار القيم الاخلاقية " فلم يقتصر على الجانب العاطفي كما انطلقت من الأخلاق المسيحية وغيرها ، بل تعداه الى الجوانب العقلية ، حيث استطاع أن يزكي المجتمع الاسلامي في قوانينه ونظامه على مبدأ الأخلاق السامية"[٤١] وهذا بحد ذاته يمثل نقطة القوة والارتكاز عند الانسان وقد دعا الاسلام الى زيادة العلم والمعرفة لتحصين هذه القوة المنيعة ولم يفصل بين تكوين القوة والأخلاق الفاضلة في شخصية الانسان[٤٢] .

وقد استطاع الباحث (محمد الناصري) أن يؤسس لنظرية أخلاقية من منظور قرآني تقوم على خمسة عناصر هي (الالزام ، المسؤولية ، الجزاء ، النية ، الجهد) وهذه العناصر تكون بمثابة عمد رئيسة لكل نظرية أخلاقية داعية بمراميها وسوف اوجز باختصار مفاهيم تلك العناصر وهي كما يلي[٤٣]

-الالزام / الواجب: يستند أي مذهب أخلاقي جدير بهذا الاسم وفي نهاية الأمر . على فكرة الالزام فهو القاعدة الاساسية والمدار والعنصر النووي الذي يدور حوله كل النظام الاخلاقي ، والذي يؤدي فقده الى سحق جوهر الحكمة العملية ذاته ، وفناء ما هيتها .. ومن ميزات هذا الالزام القرآني أنه يقوم على أساس حرية الاختيار فهو يكلفنا ، ولكنه لا يقهرنا مادياً ، وأنه يدع لنا إمكان مراعاته أو مخالفته ، وتلك هي القاعدة الأصلية التي لا يفتأ القرآن يعنيها سواء فيما

يتعلق بواجب الايمان أو بواجب الفضيلة العملية (لا إكراه في الدين) [*][٤٤]وهكذا يتمثل سلطان الالزام بطابعه الخاص الأصيل ، فهو لا يقهر الجوارح ولا يكره المدارك .

– النية: عنصر النية هو جوهر الاخلاق القرآنية ويمثل كل الضمير الاخلاقي القرآني إذ يرتبط بجانب القصد ودافع الانسان للعمل .

– الجزاء : له الدور الكبير في دفع الانسان نحو الالتزام بالأخلاق الحسنة إذ أن القانون الأخلاقي لابد له من محرك ينظم العلاقة الأخلاقية ويضمن تحقيق هذا القانون فكان الجزاء هو ذلك المحرك .

– المسؤولية: ترتبط المسؤولية ارتباط وثيق بفكرتي الواجب والجزاء ، والواقع أن هذه الأفكار الثلاثة [الواجب ، الجزاء ، المسؤولية] يأخذ بعضها بحجر بعض ولا تقبل الانفصال فاذا ما وجدت الأولى تتابعت الأخريات على أثرها ... ان الالتزام الأخلاقي مستحيل من دون المسؤولية أو حساب، فما لم يكن الانسان مسؤولاً ، ومالم يكن محاسباً على أفعاله يغدو التشكيك لا مهرب منه فالحساب أو تحقق المسؤولية شرط لازم للالتزام الاخلاقي والالزام الاخلاقي .

– الجهد والاستطاعة: أي القدرة على الفعل أو الترك فلا مسؤولية عن العمل مع عدم القدرة على فعله أو تركه فكما أن الحرية شرط في المسؤولية فالاستطاعة شرط لترتيب المسؤولية .

أنواع القيم الأخلاقية :

على الرغم من أن القيم الاخلاقية ذات مفاهيم ومعايير ومعاني واسعة وكثيرة إلا أن من الممكن أن تكون هناك أنواع لهذه القيم كانت وما زالت تحت انظار المفكرين والفلاسفة ولذا سوف نشير الى بعض أنواع هذه القيم بإيجاز :

أولاً : القيم الأخلاقية العامة والخاصة: القيم العامة وهي قيم يعم انتشارها في المجتمع كله ، ويتوقف انتشارها في المجتمع على مدى التجانس فيه ، ومن أمثلة هذه القيم الاعتقاد في أهمية الدين والزواج وغيرها [وأما] القيم الخاصة هي القيم المتعلقة بمواقف أو تسميات اجتماعية معينة أو بمناطق محددة أو جماعة خاصة[٤٥].

ثانياً : القيم الأخلاقية الايجابية والسلبية : القيم الايجابية هي القيم التي تتعلق بالأفعال الحميدة كالجميل والخير والكرم والشجاعة وأما القيم السلبية فهي القيم التي تتعلق بالأفعال المذمومة كالشر والعصبية والغضب وغيرها[٤٦].

ثالثاً : القيم الاخلاقية المطلقة والنسيبة: القيم المطلقة هي القيم التي تحتفظ " الخصلة الأخلاقية بطابعها الأخلاقي في كل مكان وزمان ولكل انسان في كل الظروف فالخلق الحسن يبقى حسناً والخلق الرديء يبقى رديئاً مهما تغيرت الظروف الزمانية والمكانية "[٤٧] وأما القيم النسبية تعني

" عدم وجود خلق حسن بشكل مطلق في كل زمان ومكان كما أنه لا يوجد خلق ردئ بشكل مطلق في كل زمان ومكان ، وإنما يكون الخلق حسناً ضمن ظروفه الزمانية والمكانية ويكون رديئاً في ظروف أخرى[٤٨].

رابعاً: القيم الاخلاقية النظرية والعملية : القيم النظرية وهي القيم التي تبحث عن " حقيقة الخير المطلق وفكرة الفضيلة الكلية من حيث هي بغض النظر عن المصاديق والأفراد في الأخلاق النظرية تبحث فلسفة الاخلاق أي مبادئ الأخلاق وأسسها ومعايير الحسن والقبح[٤٩] وأما الاخلاق العملية فهي الأخلاق " التي ينبغي على الانسان أن يتحلى بها ويمارسها في حياته العملية اليومية مثل الصدق ، والاخلاص ، والأمانة ، والوفاء ، والعفة ، والشجاعة ، والعدل ، والرحمة وهذه كلها تمثل أنواعاً من الأفعال لها مثال في الخارج[٥٠].

خامساً: القيم الاخلاقية الذاتية والموضوعية: القيم الذاتية هي كل ما يُعد جديراً بالاهتمام لدى فرد معين لاعتبارات خاصة فيه، وقد تكون نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية مثلاً قيمة الاصلاح والاستقلال والانجاز، فهي إذن عبارة عن شعور الفرد بأنه هو نفسة مصدر كل اخلاق وبأن القيم الاخلاقية تنبع من ذاته ، واما القيم الموضوعية فهي كل شيء يحظى بالتقدير والرغبة والقبول للغالبية العظمى للمجتمع لأنها تشير الى مجموعة من القواعد الاخلاقية التي تحدد أمام الفرد المثل العليا التي تلزمه بأتباعها[٥١]

سادساً: القيم الاخلاقية الفطرية والمكتسبة: ذهب الحكماء الى " أن الأخلاق منها ما هو طبيعي متأصل في فطرة الانسان، ومنها ما هو مكتسب وقابل للتغير بالتعود وتكرار الفعل وملا زمة تهذيب النفس، وحملها على اقتداء ما يتعارف عليه الناس من فضائل[٥٢].

نماذج من القيم الأخلاقية:

مما لا شك فيه أن للقيم الاخلاقية نماذج كثيرة بعضها صادرة من القرآن الكريم والسُنة النبوية والأئمة الأطهار وبعضها مستمدة من الحياة الاجتماعية وبعضها الآخر مستمدة من التراث العلمي والعادات والأعراف والتقاليد إلا أن تلك القيم تنبع من مصدر أساس ألا وهو خالق الكون (الله جلَّ علاه) وسوف اشير الى بعض هذه النماذج التي ستكون الى حدٍ ما على تماس مباشر في البحث الحالي وهي كما يلي:

-الايثار: هو أسمي درجات السخاء والجود بحيث تصل الذات الى مرحلة التنازل عن ذاتها الى الآخر أو تقديم غيرك على نفسك في المال والراحة والدفاع عنهم بالنفس والروح في سبيل الله[٥٣].

-العدالة: تعني التقسيم العادل لكل انسان في الواجبات والحقوق والكف عن الظلم ورفعه[٥٤].

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: المعروف يعني الأمر بالأعمال التي عرف حسنها من قبل العقل السليم والفطرة النظيفة والشرع المقدس، والنهي عن المنكر هو النهي عن الأعمال التي يراها العقل والفطرة والشرع ذميمة سواء كان من الأفعال أو الأقوال من جهة وما ينكره الناس في مجتمعهم من الأعمال التي تكون متروكة عندهم لقبحها واثمها من جهة أخرى(٥٥).

-الصبر: ضد الجزع ، وهو ثبات النفس وعدم اضطرابها في الشدائد والمصائب بأن تقاوم معها بحيث لا تخرجها عن سعة الصدر وما كانت عليه قبل ذلك من السرور والطمأنينة فيحبس لسانه عن الشكوى واعفائه عن الحركات غير المتعارفة ، والصبر لله هو من المقامات النازلة للسالكين الذين انسلخوا عن نفوسهم وآمالهم وهاجروا الى الله(٥٦)

ـ الكرامة: تعني احترام النفس أي علو ورجحان خاص للإنسان يستمد جذوره من العناصر الروحية والفطرة الالهية وارادة الفضيلة التي يملكها الانسان وفقدان كرامة النفس يعني الذل وفقدان الشخصية(٥٧).

. الشجاعة : هي القدرة على مواجهة المواقف الخطيرة بحزم وارادة قوية وبما يتطلبه الموقف من اتخاذ اجراءات ضرورية في الوقت المناسب ، إطاعة القوة الغضبية للعاقلة في الاقدام على الأمور الهائلة ، وعدم اضطرابها بالخوض في ما يقتضيه رأيها حتى يكون فعلها ممدوحاً وخيرها محموداً وتعني كذلك اعتدال القوة الغضبية أي كون قوة الغضب منقادة للعقل في اقدامها واحجامها(٥٨)

- التسامح : ويعني الغفران لمن أساء للفرد وهو في مركز قوة : العفو عند المقدرة(٥٩)

- الشهادة: الشهيد هو ذلك الانسان الذي يُقتل في سبيل الأهداف المعنوية ، وهو الذي يبذل روحه الرأسمال الأساس لكل انسان من أجل الهدف والمقصد الأساسي والشهادة هي القتل في سبيل الله وفي سبيل الأهداف المعنوية السامية أو في سبيل الدين والشرف والعزة والكرامة(٦٠).

وغيرها الكثير من القيم الأخلاقية التي تساهم في بناء الذات والتغلب على الأهواء وتنظم الحياة الاجتماعية بسبب تأثيرها المباشر على الأفراد والمجتمعات في آن واحد وأن التطور الديني والعلمي والثقافي والمعرفي سبب رئيس في تحقق تلك القيم الاخلاقية .

المبحث الثاني : القيم الاخلاقية في النص المسرحي.

تعد القيم الاخلاقية من أهم الخصائص والمميزات التي تميز بها الانسان عن باقي الكائنات في العالم المادي بوصفها من مقتضيات الفطرة والطبيعة الانسانية ومما يحكم العقل بحسنها وضرورة الالتزام بها .فقد اعتنى الكتاب بتلك القيمة التي كانت ومازالت تعد العمود الفقري لكل نص اخلاقي سواء كان على صعيد المسرح أو القصة أو الرواية أو الشعر لما لها من اثر كبير

في تربية المتلقي وفي نفس الوقت تساهم في بناء المجتمع وتخضعه الى حالة تقويمية معيارية مستمرة لذلك أرتبط الابداع الفني لدى الكاتب المسرحي – خاصة –بجوهر تلك القيم فضلاً عن التجديد والاضافة والتفاعل المنسجم مع الجوهر ليتماشى مع حركة تطور المجتمع بشكل مستمر، ومن هنا جاء تصوير القيم الاخلاقية مسرحيا من خلال الكشف عن صراع الخير والشر وطبيعتهما،بحيث اصبحت هذه الثنائية طابع عام للفنون المسرحية العالمية المعاصرة لارتباطها الوثيق بالمحيط الاجتماعي والسياسي والفلسفي والديني فالطابع – القيمي الاخلاقي – يعزز الطموح الى الحرية وتأكيد الهاجس الجمعي والتحلي بالحكمة وحب العمل وهذه بدورها تقوم بتحرير القوى الابداعية الخلاقة للقارئ او المتلقي للنص المسرحي[٦١].

أن المسرح الجيد لا يهدف الى الترفيهية فحسب وانما يسعى كتابه جاهدين في سبيل اكتشاف معنى الوجود ونواحي القيم الاخلاقية والجمالية بنفس الاخلاص والصدق الذي يتصفون به الفلاسفة والعلماء لان المسرح يبحث بل يعتمد اعتمادا كليا على المعرفة في شمولها العام[٦٢] ، وبما ان الصورة الفنية الابداعية المتجسدة في النص المسرحي بمختلف معانيها وشتى اشكالها تشكل محور نزاع معرفي لان تلك الصورة تقوم على لفت الانظار نحو مضامينها الفكرية والتربوية والفلسفية والدينية المستمدة من الحياة وطبيعة العلاقات الانسانية ، أذ " يشكل تاريخ الدراما عبر العصور بدايات اخلاقية وفكرية عند كل منعطف حاسم من متعطفاتها فالبطل الاغريقي على وفق الفلسفة الجمالية للتراجيديا والكوميديا ، التي أراد ارسطو في كتابه (فن الشعر) أجمالها وتحليلها واستنباط قوانينها الخاصة ، هذا البطل يختلف بالضرورة في بداياته الاخلاقية القديمة عن الابطال الذين جاءت بهم ظروف وازمنة وامكنة جديدة "[٦٣]، ومن ثم يمكن أن اؤكد على ان الاخلاق في المنظومة القيمية هي اساس القيم العليا السامية والنبيلة وهذا ما حدا بـ(ارسطو) الى أن يعرف التراجيديا على انها "محاكاة لفعل جاد تام في ذاته، له طول معين ، في لغة ممتعة لآنها مشفوعة بكل نوع من انواع التزين الفني... وتتم هذه المحاكاة في شكل درامي، لا في شكل سردي ، وبأحداث تثير الشفقة والخوف ، وبذلك يحدث التطهير من مثل هذين الانفعالين "[٦٤]. وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان الفعل الاخلاقي يكون جاداً ليس كما هو في مسرحة الهزل ومن ثم هو شئ عظيم ما دام يتصف بالنبل والسمو، ولذلك كان (أرسطو) يقصد بالتطهير تحرير " النفس من خطاياها عند ممارسة الفن الدرامي مهما كانت دلالاته الاخلاقية ، وتنظر المحاكاة التراجيدية (المأساة) الإيهامية لدى المجتمع الاغريقي على سبيل المثال لا الحصر الى الافصاح عن القيم (الاخلاقية) النبيلة وعلى حد قول (ارسطو) ان التطهير القائم على مبدأ محاكاة الفعل الفضيل يعني الانسان الفاضل ومحاكاة الفعل الدنس

يتوجه نحو اصحاب الانفس الدنيئة "[٦٥] فأن أغلب الممارسات للطقوس والاحتفالات التعبدية في واقعنا الاجتماعي المعاش تهدف الى "فعل الخير الذي ينزع نحو تحرير النفس من جريرة الخطيئة وتبديد حمأة الدوافع الوحشية الغريزية عند الانسان اتجاه أخيه الانسان، وهذا التحرر هو ما اطلق عليه (ارسطو) بـ (التطهير) الذي يتم بفضله توازن فعل الخير في النفس الخطائه وتحرير من عقدة الخوف إزاء موضوعة القوى المجهولة سواء من الطبيعة أم من الة غير معلوم "[٦٦] وهذا ما تريده المنطقية المسرحية في جوهرها الاخلاقي الذي يميز ما بين الفضيلة والرذيلة حيث كانت الفضيلة في " المفاهيم التخيلية للفن الاغريقي تجسد كوائن قوية خارقة وتجسد الرذيلة كوائن حقيرة منهزمة والفضيلة تمثل قوى السماء المشرقة (حق ،حب ، عدالة ، جمال ، أخلاق) والرذيلة تمثل قوى الارض المظلمة (الظلم ، الكراهية ، الباطل ، الحقد ، القبح)"[٦٧] .

على الرغم من أن الدرس الاخلاقي يتعارض مع مطلب الحقيقة الا أنه يمتلك جذور عميقة في دراما الاخلاق او مسرحية الاخلاقيات التي ظهرت جنبا الى جنب مع مسرحية المعجزات ومسرحية الاسرار الدينية في العصور الوسطى فأن تلك المسرحية الاخلاقية كانت " تشخص الفضائل والرذائل وغيرها من الصفات المجردة–على الظن بأنها كانت مسرحيات جامدة قد لا يحب المرء تتبعها ولكن الواقع على العكس من ذلك فان التمعن فيها يدلنا على أنها كانت اقرب الى الدراما الحقيقة"[٦٨] مما جعلها ان تكون مسرحية ذات طابع اجتماعي تقدم العبرة للمجتمع خلافا للمسرحيات الدينية الاخرى، فهي لا ترمي " ضمن هدفها التعليمي الى محاكاة واقع ما وانما الى اعطاء عبرة ولذلك اجد فيها موضوعين اساسين هما تصوير مسار روح الانسان نحو الخلاص او الهلاك وطرح صراع بين قوتين متعارضتين تجسدان على شكل شخصيات مجازية مثل الفضيلة والرذيلة ، الحب والموت إلى آخره وهذا ما يجعل الصراع فيها خارجيا "[٦٩]، وتعد مسرحية (كل حي أو كل رجل أو كل انسان) من أشهر المسرحيات الاخلاقية التي اعاد كتابتها النمساوي (هوغو فون) .

ان القيم الاخلاقية من القيم التي من الممكن تحويلها من مجرد قيم نظرية نتداولها على الالسن الى محطة من محطات التكامل التي يحتاجها كل فرد في حركة حياته عن طريق توظيفها في النص المسرحي بطرق مختلفة تبعا لاختلاف اساليب الكتاب التي يتبعونها في كتاباتهم هذا من جهة ومن جهة اخرى نجد ان المذهب المسرحي يتبنى " المعطيات الفنية التي يجب التسليم بها سلفا وهي رؤية الكاتب المسرحي لشخصياته وللحياة التي يحيونها والحقائق تتكشف عنها الحياة وراء تصويره لها من خلالها وكيف يرى هو هذه الشخصيات في عالمها الذي تحيا فيه رؤية موضوعية "[٧٠]، وهكذا عولجت (القيمة الاخلاقية) حسب رؤية كل كاتب واسلوبه الخاص

به ، فلو نظرنا الى المذهب المسرحي الكلاسيكي لوجدنا " العامل العقلي – الفكري هو المتصدر والتقييد والنظام هو جوهر الفن الكلاسيكي عن طريق محاكاة الانموذج – المثل الاعلى – المبدأ الاخلاقي مهم أيضا وينظر الفن الكلاسيكي الى حتمية وجود عاملي الخير والشر في النفس البشرية ولكن الشخصية تتعرض الى فساد الطبيعة "[٧١]. وأما المذهب المسرحي (الرومانسي) فقد اعتمد في طرح فكرة (الاخلاق) على العاطفة أكثر من اعتماده على العقل حيث مجد المذهب الرومانسي " الغريزة وتمرد على المنطق العقلاني متحدي السلطة الجمالية الكلاسيكية وهو حين يعبث بالمنظومة الاخلاقية التقليدية تعلي من شأن العاطفة الوجدانية التي باتت اكثر حرصا على تقديمها من التزامها بالحقيقة "[٧٢]، بينما المذهب الطبيعي يمثل القيمة الاخلاقية من خلال اعتقاد اصحابه بأن "تصوير النفس الانسانية غارقة في حمأة الرذيلة هو الذي يكشفها عن حقيقتها كشفا تاما دون أن يكسوها بما تكسوها به الفضائل من اثواب النفاق والرياء ، كأنما الفضائل في نظر أولئك الطبيعيين نفاق مصطنع ورياء مجلوب ، اخترعته الحضارة وتوسلت به الانسانية في أطوار ضعفها لتجعله سلاحا للضعفاء يقيهم شرة الاقوياء بما يضمرونه في انفسهم من مصطلح الآداب ومتعارف التقاليد "[٧٣]، وقد ذهب اتباع المذهب الواقعي الى معالجة الاخلاق بصورة موضوعية وغير مبالغ فيها من حيث انها " صادرة عن فكرة انسانية تعود بالخير على عقول الناس وقلوبهم واذواقهم وتزيدهم انسانية وترهف فيهم مشاعرهم الفنية وتضاعف فيهم الاحساس بالجمال والحق والخير"[٧٤]، وأما ما أختص بالمذهب الرمزي فقد ذهب مريدوه الى تصوير النفس الانسانية الاخلاقية من خلال الجوانب الخفية لتلك النفس وما تحمله من رموز فقد حرص هذا الاسلوب على " أضافة عنصر خيالي لمظاهر الواقع الخشنة وتشحن صورتها الفنية بقيم فكرية واخلاقية وعاطفية خاصة ، وتبقى معانيها مغلقة بين قيم ذاتية داخلية وآخري خارجية"[٧٥] موضوعية .

وأما فيما يتعلق بالمذهب التعبيري فقد أكد كتابه على ان النظام او المبدأ الاخلاقي هو الفكرة الاساسية التي تبنى عليه أحداث المسرحية لان الاخلاق تصور من خلال اعماق النفس البشرية وتجسيد مكنونات العقل الباطن أذ ترتبط باقي المشاهد برباط تلك الفكرة أكثر من أي عنصر أخر من عناصر المسرحية ومن ثم تكون ذاتية لا نها ناتجة عن الموقف الذاتي للشخصية المسرحية أو ناتجة عن الموقف الذاتي للمؤلف المسرحي[٧٦] .

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث ان اغلب المذاهب المسرحية تقوم على اساس (القيمة الاخلاقية) التي تكون الحاكم والفيصل في معالجة الجوانب الحياتية في النص المسرحي لكن كل مذهب يختلف عن المذهب الآخر من حيث تناول موضوعة (الاخلاق) فتارة تنطلق من العقل وتارة

ثانية من العاطفة وتارة ثالثة تكون ذاتية وموضوعية وتارة تكون جامعة لكل الافكار الايدلوجية التي يحملها الاسلوب المسرحي. ومن هنا تكمن قيمة وجمالية النص المسرحي الاخلاقي في " كيفية اثارته للمتلقي لا بقوة حرفيته حسب انما بتأثيره فيه ، حتى تصبح هذه الفتنة الساحرة للنص أرثا تتناقله الاجيال فالنص يفصح عن [الاسلوب] المسرحي وعلى الحكاية والشكل الفني والمحتوى الانساني ووجهة نظر الكاتب الدرامي وطريقته في تناول موضوعاته الخاصة بإحساساته الجديدة وقيمة المختلفة من كاتب لآخر "[٧٧].

وبطبيعة الحال تمثل (الثيمة) أو الفكرة الانطلاقة الكلية لدى الكاتب المسرحي للإشارة الى الموضوعة الاساسية للمسرحية هذه الثيمة ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع (القيم) سواء أكان على مستوى الاخلاق ام الحق ام الجمال وقد استطاع المنظر (هينغ نليمز) في كتابه الاخراج المسرحي ان يقسم القيم المسرحية الى ثلاثة اقسام وهي كما يلي[٧٨] :

أولاَ: القيم الفكرية (الاخلاقية) : وهي قيم فلسفية تشمل كل الافكار والوقائع وجميع الفضائل والحكمة الاخلاقية مثلا(الشجاعة سيدة الفضائل) وقد تكون موضوعية كما في المسرحيات الواقعية أو تكون ذاتية كما في المسرحيات التعبيرية .

ثانياً: القيم العاطفية (الاخلاقية) : وهي القيم التي تتولد عن القيم الفكرية التي تثير عاطفة المشاهدين والشخصيات على حد سواء فهي عملية نفسية تعتمد على غريزة المحاكاة – مثلا – عندما تقرر المدرسة بسفرة مدرسية ترفيهية للطلاب فهي بحد ذاتها قيمة فكرية وفرح الطلاب قيمة عاطفية فأن ذلك قيمة فكرية تؤدي الى قيمة عاطفية .

ثالثاً: القيم الجمالية (الاخلاقية) : وهي قيم مجردة لا تتصل مباشرة بالقيمتين الأنفتين الذكر أي (العقلية والعاطفية) وإنما تعد غاية قائمة بذاتها، فاذا كانت ممثلة دور (كليوباترا) في مسرحية (أنطوني وكليوباترا) جميلة الوجه فأن جمالها يضيف جمالية الى القيم الفكرية التي تتضمنها المسرحية. فأن تلك القيم تمثل المفهوم العام لقيمة الوجود التي تندرج تحت ما يسمى بروح العصر فالقيمة هي الرسالة التي يريد الكاتب أن يوصلها الى المتلقي عبر نصه المسرحي الذي يحمل في طياته دروس أخلاقية مقدسة ورصينة بحيث لا " تتعارض مع منطوق الاديان وانما تتفق معه في البحث عن القيمة الجمالية الفاضلة ، ومستقران معا القدرة والارادة والسحر الالهي والكشف عن السريانية المستحكمة في قوانين الحياة التي تشكل وحده كليه هارمونية متناغمة بوصفها وحدة جمالية مطلقة استفاضت عن وحده الله ووحده الفن بوحدة الحقيقة"[٧٩] التي تجعل النص المسرحي الاخلاقي الجاد أن يفصح عن معناه الحيوي مهما كان موضوعه ولابد من أن يكون مصدر هذا المعنى الحيوي " الاحكام الفني لا شيء سواه ،و الا خرج العمل

من نطاق الادب الى مجال الخطب والمواعظ المباشرة التي لا يعتد ناقد بقيمه فنية لها . [و] أن الصدق الفني أو أصالة التصوير كفيلان بأن يكسب العمل الفني . متى اجيد بناؤه . قيمته الفنية والانسانية[الاخلاقية] في وقت معا"[٨٠] وهذا ما يجعلني ابحث عن الكاتب الرسالي الذي يعتقد بمنهاج أخلاقي عقائدي ويعرف" حقيقة جوهر الصراع ويتمسك بموضوعتيه ونزاهته لحظة الكتابة كونه أمن بهذا المنهاج أيمانا مطلقا نهض عن طريق الادلة والحقائق التي لا لبس فيها ، حيث نجده يعرف ماذا يريد وكيف يجسد تلك الحقائق الى اعمال ومنجزات أدبية إبداعية"[٨١].

ومن المفيد أنه ليس للنص المسرحي سطوة قيمية اخلاقية فحسب " وانما معرفية أيضا ، ومن هنا أتت قدرة الابداع الروحاني المتجلي على اخذ اتجاهين متوازيين في نمط العلاقة الاناسية، الاتجاه الاول هو الخير الذي يمثل البناء المعرفي القائم على حكمة العقل، والاتجاه الثاني هو الشر الذي يمثل قيم الخطايا الهدامة القائم على جنوح العقل "[٨٢] ومن ثم اجد أن القيم الاخلاقية في النص المسرحي تاخذ وجهين متلازمين ومترابطين في النشاط المعرفي والروحي في آن واحد وجه "يتمثل في تقمص الوقائع والشخصيات بوعي فني ومعرفي ووجه يكرس الانفصالية بين ما هو واقعي وعياني أو واقع غير عياني والفصل يعني تأسيس مستويين من الثقافة المعرفية مستوى (أرضي) خطيئوي مدنس ومستوى سماوي فضيلوي مقدس ، ومن جراء هذه الازدواجية نشأ الصراع المحموم في الذات الأناسية"[٨٣]. أو الصراع القائم في احداث وحبكة المسرحية المرتبط بشخصية البطل وفي اغلب الاحيان يكون الصراع بين ثنائيتين متناقضتين كثنائية: المقدس والمدنس – الخير والشر–الحق والباطل – الفضيلة والرذيلة – الحياة والموت ، وأن هذا الصراع الذي من خلاله تجسد القيم الاخلاقية يأخذ اربعة اشكال مختلفة وهي[٨٤]:

١. الصراع الداخلي : وهو الصراع الذي يقوم على اساس معاناة داخلية تعيشه الشخصية تعبر عنه بألوان مختلفة منها الحوار والكلام.

٢.الصراع الخارجي: وهو الصراع القائم على تنافس او تناقض بين شخصيتين لأسباب أخلاقية سياسية اقتصادية وجدانية أو عاطفية وهذا النوع من الصراع يشكل العمود الفقري الذي تبنى عليه الحبكة.

٣. الصراع الوجداني : يبنى هذا النوع من الصراع على شكل نزاع اخلاقي ما بين الواجب والرغبة أو العاطفة والعقل ويعبر عنه على مستوى الخطاب في المونولوغ والصمت.

٤. الصراع الميتافيزيقي: ويكون الصراع فيه ما بين الانسان وقوة غيبيه ،قائم على اساس صراع الشخصية مع مبدأ اخلاقي حتى يكون سببا لتحريك الفعل الذي تقوم به الشخصية .

ومن خلال تلك الاشكال من الصراع يتم الاحساس بالقيم الاخلاقية سواء كان طابعه تناحريا أو أبداعيا، فأن النصوص المسرحية الشعائرية المأساوية التي تحمل صفة الاخلاقية ، تقوم بعملية اصدار الحكم والتقييم للقيم التي تحملها تلك النصوص بوصفها تعكس النظام الاخلاقي للمجتمع هذا أولاً وثانيا علاقتها المباشرة مع الذات الانسانية ، فالمعيار الحقيقي والعامل المشترك في هذه النصوص هو (الاخلاق) حيث يقول الكاتب الامريكي (أرثر مولر) في كتابه (روح المأساة) :" ان الروح المأسوية إنسانية في الجوهر كل مأساة محصورة ضمن فاجعة البطل الذي يمثل المحور الجوهري الناظم للحدث الدرامي ، بوصفه ممثلا للحق والعدل والجمال والمعرفة والخلاص ، وحاملا مآسي وعذابات الآخرين (جلجامش ، نوح ،أوزريس، أبراهيم ،موسى ، المسيح ، الحسين، برمثيوس ، أوديب ، أخييل ،هاملت ، ماكبث....الى آخره[٨٥]، وبطيعة الحال أصبح المسرح (النص المسرحي) أنساني بوصفه جزء من المنظومة الاخلاقية، ولدوره البارز في الجانب الاجتماعي والانساني والثقافي، وكونه اللاعب الرئيس في التنظيم الاخلاقي والتوجيه السلوكي، ونشره للقيم الاخلاقية التي تساهم في بناء وتكامل الانسان بصورة خاصة ، والمجتمع بصورة عامة.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري.

١.تعدد معنى القيمة الاخلاقية تارة تأتي بمعنى السعادة والسعادة لذة واللذة تنقسم الى لذة حسية وأخرى معنوية وتارة تأتي بمعنى الفضيلة كفضيلة (الشجاعة–عدل –إحسان– نظام – واجب– حب الوطن–حب البشر) وتارة ثالثة عد الخير منفعة وأثره أو أيثار .

٢.ان مفهوم القيم الاخلاقية تقوم على ثلاثة اتجاهات هما: أتجاه العاطفة كالرحمة واللين والمحبة، واتجاه العقل المتمثل بالمثل العليا، واتجاه القوة الذي يقوم على اساس التنازع والسلطان والقوة بين السادة والعبيد حيث تنقسم الاخلاق الى قسمين :هما أخلاق الدهماء وهي اخلاق العبيد واخلاق الطبقة الارستقراطية .

٣.أفترض للقيمة الاخلاقية ثلاثة خصائص هي: الموضوعية، الثبات، المطلقية حتى تكتسب الطابع القيمي الانساني.

٤.القيم الاخلاقية الاسلامية هي مجموعة الاقوال والافعال التي يجب ان تقوم على اصول وقواعد وفضائل وآداب مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة والشريعه الاسلامية من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول الاكرم والائمة الاطهار عليهم السلام.

٥.ان معيار القيم الاخلاقية الاسلامية هي (التقوى) ومن ثم جميع القيم تنطوي تحت مظلة واحده وهي (التوحيد).

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٦.تسعى القيم الاخلاقية الاسلامية الى بناء مجتمع قيمي سليم من خلال الاهتمام بالسلوك الانساني ووضع المقاييس الخاصة به واصلاح سلوك المجتمع وعلاجه اذا انحرف.

٧.أستند مفهوم (القيمة الاخلاقية) من منظور القرآن الكريم على خمسة مبادئ أساسية هي: الالزام، الواجب، المسؤولية، الجزاء النية، الجهد.

٨.تنوع القيم الاخلاقية بوصفها منظومه معرفية تضم الكثير من القضايا الاجتماعية والفلسفية والدينية والانسانية على انواع عدة: عامة وخاصة، إيجابيه وسلبية مطلقة ونسبية نظرية وعملية، ذاتية وموضوعية، فطرية ومكتسبة.

٩.تتجلى القيم الاخلاقية في النماذج الاتية: عدالة، أيثار، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصبر، الشجاعة، التسامح، الشهادة، حب الوطن.

١٠.يتم تصوير القيم الاخلاقية مسرحيا من خلال الكشف عن صراع الخير والشر وطبيعتهما لارتباطهما الوثيق بالمحيط الفلسفي والاجتماعي والديني والسياسي ويأخذ هذا الصراع اربعة انواع مختلفة هي: داخلي، خارجي، وجداني، ميتافيزيقي.

١١.التطهير عنصر مهم في تجسيد القيم الاخلاقية لأنه يحرر النفس من خطاياها هذا من جهة، ومن جهة، أخرى يقوم على مبدأ محاكاة الفعل الفضيل أي الإنسان الفاضل ومحاكاة الفعل الدنس أي الانسان الوضيع.

١٢.تأُسست المعالجة الدرامية للقيم الاخلاقية في النص المسرحي على موضوعين أساسين هما: تصوير مسار روح الانسان نحو الخلاص أو الهلاك وطرح صراع بين قوتين متعارضتين تجسدان على شكل شخصيات مجازية مثل الفضيلة والرذيلة – الحب والموت.

١٣. انطلقت الأساليب المسرحية في معالجة القيم الاخلاقية في النص المسرحي من خلال الايدلوجيا التي يرتكز عليها الأسلوب المسرحي سواء كان (كلاسيكيا أو رومانسيا أو طبيعيا أو واقعيا أو رمزيا أو تعبيريا).

١٤. انقسمت القيم الاخلاقية المسرحية الى ثلاثة أقسام هي: فكرية، عاطفية جمالية.

١٥. يكتسب النص المسرحي قيمته الفنية والاخلاقية من خلال الاحكام الفني المتصف بالصدق والاصالة في التصوير.

١٦. يتأسس النص المسرحي الاخلاقي في نمط العلاقات الأنثروبولوجية على اتجاهين متوازيين هما:

أ. الخير الذي يمثل البناء المعرفي الجمالي القائم على حكمة العقل.

ب. الشر الذي يمثل قيم الخطايا الهدامة القائمة على جنوح العقل.

١٧. يقوم النص الاخلاقي على وجهين اساسين هما:

أ–وجه يتمثل في تقمص الوقائع والشخصيات بوعي فني ومعرفي.

ب–وجه يكرس الانفصالية بين ما هو واقعي وغير واقعي، والفصل يعني تأسيس مستويين من الثقافة (مقدس ومدنس).

الفصل الثالث (الإطار الاجرائي)

أولاً: مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث الحالي من نص مسرحي واحد نشر خلال المدة الزمنية المحصورة ٢٠١٤م، في العراق كانت هذه المرحلة هي الاوفر حظا فيما يخص تضمن نصوصها بالقيم الاخلاقية وتنوع تجلياتها فيها.

ثانياً: عينة البحث:

تبعا لانسجام عينة البحث انتقى الباحث مسرحية (قربان الله) للكاتب المسرحي العراقي (يعقوب يوسف جبر)، وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية، وذلك للمسوغات الاتية:

١. تضمن هذا النص قيم اخلاقية متنوعة مما جعلها مؤهلة لاختيارها كعينة للتحليل من قبل الباحث.
٢. يعد هذا النص ممثلا لمشكلة البحث وأهميته وهدفه.
٣. انطباقها على مؤشرات الإطار النظري.
٤. تمثليها للحقبة الزمنية المحددة للبحث.

ثالثاً: أداة البحث:

اقتدى الباحث بما يتعلق بتحليل العينة بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها تمثل من وجهة نظر الباحث مناطق اشتغال في تحليل العينة.

رابعاً:" منهج البحث:

أعتمد الباحث المنهج الوصفي (في تحليل العينة) تبعا لما تمليه عليه طبيعة البحث الحالي.

خامساً: سيقوم الباحث بتحليل العينة المنتقاة على وفق الاجراء الاتي:

خامساً : تحليل العينة

حكاية وتحليل مسرحية

ان مسرحية (قربان الله) للكاتب العراقي (يعقوب يوسف) من المسرحيات الحسينية التي عالجت واقعة الطف بطريقة مغايرة ومختلفة تماما عن باقي النصوص المسرحية الحسينية الاخرى، أذ استعمل الكاتب اللغة النثرية في صياغة الحوارات والمواقف والاحداث المبتكرة من

قبله معتمدا في ذلك على احداث الواقعة وما جرى فيها من مأساوية قتل الحسين عليه السلام وعيالاته وجميع اصحابه الكرام. الا انه لم يخرج الكاتب عن النسق التاريخي في صياغته لتلك الاحداث وقد ابتعد كثيرا عن سرد الحدث بصورة كلاسيكية وذهب الى استعمال الحداثة الادبية في طرح هذا النص الحسيني حيث تبلورت فكرة النص في معالجة القيم الاخلاقية المتمثلة بصراع فسطاطي (الخير والشر) تلك الثنائية التي تجري كمجرى الدماء في العروق ثنائية لابد منها الى يوم النصر الالهي الموعود.

يمثل الطرف الاول منها الجمال الانساني الذي يتوجه الخير متمثلا –بأبطال المأساة الخالدة – الحسين واخيه العباس عليهما السلام، والطرف الاخر هو القيح الشيطاني الذي يتوجه الشر والخسة والدناءة متمثلا بشخصيتي عمر بن سعد وشمر بن ذي جوشن (لعائن الله عليهما).

وهذا الصراع القائم في هذا النص، اعني ثنائية (الخير والشر) يمثل المحور الاساس الذي تبنى عليه فكرة المسرحية ، حيث تبدا المسرحية بحوار لشخصية الامام الحسين عليه السلام انه يستذكر المكان الذي يذبح فيه وتسفك دماء العترة الطاهرة وتسير الاحداث برفض الحسين عليه السلام ان يبدا القوم بالقتال على الرغم من معرفته بهم الا انه اراد الاصلاح لهؤلاء القوم ومن ثم التبليغ الحقيقي لرسالة السماء بالحكمة والموعظة الحسنة بقوله (لم اخرج اشرا ولا بطرا ولكن خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي) ، وتسير الاحداث على هذا المنوال حتى استطاع الكاتب أن يكشف ويميط اللثام عن حقيقة هؤلاء الفجرة في ضوء الحوارات التي جرت على لسان الحسين واخيه العباس عليهما السلام. التي تثبت انهم يقاتلون في سبيل المال وهذه الدنيا الفانية ليس الا، وهكذا تجري الاحداث الى ان تنتهي المسرحية باستشهاد الجمال الانساني المتجلي بالحسين واخيه العباس. الا ان ذلك الاستشهاد بحد ذاته يمثل انتصار الدم على السيف.

ان القيم الاخلاقية المعالجة في هذه المسرحية كانت تركز من جهة على تقمص الوقائع والشخصيات بوعي مهاري (فني) وعقلي(معرفي)، بحيث استطاع الكاتب ان يصور مسار روح الانسان الذي يمثل الخير نحو الاستشهاد، ومن جهة اخرى ركزت على تكريس الانفصالية بين قوتين متضادتين ، وفي ضوء هذه العبقرية الفذة التي يمتلكها الكاتب في تلك المعالجة وفّق الى صياغة بعض مواقف مسرحيته هذه التي كانت على نصيب من الطابع الدرامي : كوصف الصراع بين (الخير والشر) و(الحق والباطل)و (الفضيلة والرذيلة) ، وقد اشار اليها يعقوب من خلال الحوار الاتي :

" الحسين: أن لله وانا اليه راجعون ، في هذه الارض ستراق دمائنا ستذبح بقسوة ...في هذه الارض ستنشب معركة فاصلة عبر التأريخ البشري بين الخير والشر بين الحق والباطل بين الفضيلة والرذيلة شاء الله ذلك شاء الله ذلك شاء الله ذلك(صهيل خيول)"[٨٦].

وقد شكلت هذه الثنائية– كما قلنا– المحور الاساس الذي قامت عليه فكرة النص المسرحي – والتي من خلالها استطاع الكاتب ان يشير الى القيم الاخلاقية التي حملتها شخصيتي (الحسين والعباس) فجعلهما مرآة تاريخية لواقع عصرنا هذا بل والافادة منها في بناء المجتمع واصلاح سلوكه ووضع المعايير القيمية الخاصة به وعلاج المجتمع في حالة انحرافه عن جادة الصواب أذ أنهما رسما خط التكامل الالهي العالمي وهذا ما فعله بالضبط الامام الحسين عليه السلام عندما رأى الامة في حالة انحراف فسخر كل القيم الاخلاقية في سبيل اصلاح هذا الانحراف الذي اصاب الامة ، ومن تلك القيم : (الاصلاح – التسامح– النصيحة – الامر بالعروف والنهي عن المنكر– الحكمة– الشهادة – البطولة – الفداء –الايثار) .

وقد تجسدت هذه القيم في الحوارات الاتية:

العباس: يا أخي*[٨٧] يا حسين أتأذن لي بالقتال؟

الحسين: يا أخي يا عباس أنا أكره أن أبدأهم بقتال.

العباس: لكنهم قوم ضالون دعنا نجهز عليهم بأجمعنا لنفنيهم عن آخرهم.

الحسين: كلا كلا يا اخي لا ارغب في ذلك.

العباس: يا أخي أنهم قوم ظالمون فاسدون وبقاءهم على قيد الحياة خطر على العالم.

الحسين: لم نأتي الى هنا لنتقم بل جئنا مصلحين.

العباس: لكنك بالغت في النصيحة دون جدوى فلم تنفع النصيحة مع هؤلاء الضالين ولم يستمعوا لها. الحسين: يا اخي يا عباس جئنا الى هنا لنبلغ رسالة الله وندافع عنها بالحكمة ثم بالسيف وفق الحدود المسموح بها.

العباس: أفهم من كلامك يا اخي جئنا الى هنا لنستشهد؟

الحسين: نعم شاء الله ذلك لكي نكون مثالا حيا للتضحية لكل الاجيال.

العباس: ما اعظمك يا اخي تؤثر الموت على الحياة لكي تتحول الى رمز للبطولة والفداء والايثار والتضحية لله (ص ٦).

وفي الحقيقة ان القيم الاخلاقية التي يحملها هذا النص تنقسم الى – جانبين ـ جانب يطلق عليه بالقيم الفكرية (العقلية) المتجلية بقيمة الشهادة بوصفها سيدة الفضائل التي دعا اليها الامام الحسين لتكون النواة الحقيقة لكل القضايا الانسانية المصيرية وأن يتحمل الانسان الرسالي الالم

والفجيعة في الوقوف ضد القهر والظلم والجور، وبذلك أصبح الامام الحسين رمزا وعنوانا لتلك القيمة وهي من اخلاقيات آل البيت فأنهم يستشهدون من اجل اعلاء كلمة (لا إله الا الله) لا من أجل مال أو سلطة أو مغريات أخرى. وان قيمة الشهادة هنا تأتي بمعنى السعادة والحياة لا بمعنى الموت وهذه السعادة توصف بانها فضلية. وهي بحد ذاتها تمثل دعوة لكل انسان رسالي عقائدي يناضل من اجل ارساء المبادئ الحقة، وأما الجانب الثاني من القيم هوما يطلق عليه بالقيم (العاطفية) التي تثير عاطفة المتلقي أو القارئ لهذا النص بوصف هذه القيم تعتمد على غريزة المحاكاة، وبالنتيجة فأنها تتولد من القيم الفكرية المتمثلة بقيمة الشهادة ومن خلال ذلك نستطيع القول بأن قضية الامام الحسين هي قضية فكرية وعاطفية في أن واحد ، وهذا تأكيد للإخلاص والصدق لأخلاقيات الحسين اتجاه الله جل وعلا معتقدا بان الدنيا فانية وزائلة والذي يبقى هو كلمة الصدق وفعل الخير فقط، ونجد ذلك في المعالجة الدرامية الآتية:

الحسين: وهذه هي رسالتنا أنا وأنت وكل الملتحقين بنا.

العباس: أفهم من حديثك أنك تريد أن ترِي الله انت ومن معك مدى استجابتكم لنداء التضحية ومدى ايمانكم بضرورة التضحية كما أنك تريد أن تبعث رسالة لكل الناس ولكل التاريخ والعالم مضمونها أنك وآل بيتك وصحبك كنتم مثالا حيا لتقديم النفوس قرابين دون تردد وخوف ودون ثمن مادي فان.

الحسين: نعم مبدؤنا هو الاستشهاد دون هبة وخوف ودون ثمن مادي فان وهي اخلاقية آل البيت جميعا، هنالك الكثير من الابطال ممن استشهدوا من قبل لكنهم استشهدوا وهم خائفون استشهدوا رغم انفوهم استشهدوا دون ان يستيقنوا أنهم يستشهدون بينما نحن أيقنا أننا سنتشهد حتما ويقينا.

العباس : معنى ذلك أننا اخترنا طريق الاستشهاد باختيارنا وهذه هي اخلاقية الاحرار المتضمنة الاستشهاد بملء الارادة (صهيل خيول) (ص ٦).

وتأسيساً على ما سبق يرى الباحث أن الكاتب (يعقوب) لم يكتف في نصه المسرحي الحسيني هذا بنماذج القيم الاخلاقية التي جرت على لسان شخصية (الحسين) فقط وانما زودنا بقيم اخرى تمت الاشارة اليها من خلال ذكرها على لسان شخصية (العباس) في هذه المسرحية . وهذا ما يضفي على نماذج القيم الاخلاقية لونا من التعدد والتنوع.

فبناء مسرحية (قربان الله) يعتمد على مجال منطقي تدور فيه اغلب القيم الاخلاقية المتصارعة مع بعضها البعض التي تمثل ثنائيات ضدية ولاسيما ثنائية (الجنة والنار) وهي ما اشار اليها الكاتب في هذه الحوارية الاتية:

العباس: نعم سنقاتل دفاعا عن الجنة بينما هم يقاتلون دفاعا عن الدنيا الفانية.

الحسين: أحسنت يا اخي يا عباس لقد ابلغت في الوصف والتعبير فأنظر كم هم مساكين يقاتلون دفاعا عن الفناء.

العباس: ليس هذا فحسب هم يقاتلون دفاعا عن النار فما اجهلهم !!! (ص٧).

ثم لا تلبث القيم الاخلاقية في هذا النص أن تتفكك لان عصبة الحق متمثلة بأخلاق الحسين وأخيه العباس التي ورثها عن جده الاكرم محمد (صلى الله علية واله وسلم) وهي الرحمة والتضحية والفداء في سبيل ارساء مبادئ العدل والحق والدفاع عن دين الله.

الحسين: (يبكي).

العباس: مم تبكي يا حسين وانت الفارس العظيم وسيد شباب اهل الجنة وسبط الرسول؟

الحسين: أبكي على هؤلاء القوم الضالين الذين اختاروا طريق الشقاء في الدنيا والعذاب في الاخرة بسب ترددهم وضعف إرادتهم .

العباس: نعم هؤلاء يحسبون ان الايمان بالله هو مجرد طقوس فارغة بينما هو في حقيقته تجسيد لمبدأ الدفاع عن دين الله ضد الظالمين حتى لو تطلب الامر التضحية بالنفس .(ص٧).

إن القيم الاخلاقية التي وظفها (يعقوب) في مسرحيته هذه كانت تشتمل على انواع عدة، (ذاتية – موضوعية– إيجابية– ثابتة– عملية) يختص بها جانب (الخير) المتمظهر بشخصية (الحسين والعباس) والتي تدعوا الى المساواة بين الناس والمحبة ونكران الذات والاصرار على عدم التنازل عن كل المبادئ التي ترسخ دين الله في القلوب وعقول الناس ،فهي دعوة الى المثل العليا التي توجد فيها كل الفضائل هذا من جهة ومن جهة اخرى فهي قيم (سلبية – أرستقراطية – تنازعيه– جاهليه) يختص بها جانب (الشر) المتمظهر بشخصية (عمر والشمر) والتي تدعو الى القوة والعنف وعدم المساواة والانانية والكره والبغض والدعوة الى التنازع عن السلطان بالقوة والبطش والاستيلاء على أموال الاخرين بغير حق وروح العصبية القبلية وكل الرذائل الاخرى ، وهذا ما حدا بالكاتب أن يفرق بين نوعين من القيم هما: القيم الاخلاقية الحسينية والقيم الاخلاقية الاموية ، وهو ما أشاره اليه الكاتب في هذه الحوارية الاتية:

عمر بن سعد (يحيط به جنوده) يا حسين يا حسين.

الحسين: ماذا تريد يا بن سعد

عمر بن سعد: أنزل على حكم الامير يزيد. استجب له .. بايعه لتنجو بحياتك انت وال بيتك وصحبك.

الحسين: ماذا دهاك يا بن سعد، هل تريدني ان اتخلى عن رسالة جدي المصطفى؟

عم رين سعد: كيف تتخلى يا حسين عن رسالة جدك لو بايعت الامير يزيد؟

الحسين: ما بين ديني ودين يزيد بونٌ شاسع.

عمر بن سعد: لم افهم ما تقول؟

الحسين : يا عمر بن سعد دين يزيد لا يشبه ديني فدين يزيد يقوم على اقتراف المحرمات منها شرب الخمر وقتل النفس البريئة وظلم الناس وحرمانهم من حقوقهم والاستيلاء على الخلافة دون حق.

عمر بن سعد: لكنه رغم ذلك هو الخليفة ومن بيده السلطة يصنع ما يشاء.(ص،٧).

ان (يعقوب) ومن خلال تعامله مع مسألة (الثواب والعقاب) أراد أن يجعل من هذه الثنائية صراعاً ميتافزيقياً قائماً على صراع الانسان حول قضايا غيبية لا يؤمن بها- كماهو الحال- في شخصية (عمر بن سعد) التي رفضت الثواب الالهي (المعنوي) وتعلقت بالثواب الارضي (المادي) ،حيث يكون صراع الشخصيات هنا تنازع حول مبدأ اخلاقي -كما هو الحال - في شخصية (الحسين) عليه السلام الذي تنازع مع هؤلاء حول قضية اخلاقية ،وهذا أن دل على شيء أنما يدل على أن (عمر بن سعد) لم يؤمن قط برسالة السماء .وهنا لعل الكاتب اراد ان يكشف لنا عن العمق الفلسفي والديني لقضية الامام الحسين عليه السلام التي تركت آثار إيجابية تعود منفعتها على المجتمع سواء أكان في الماضي أم الحاضر وكما هو مبين في الموقف الدرامي الاتي:

الحسين : ويحك يا بن سعد لقد اصابك الوهم والضعف وغرتك المطامع فآثرت دناك على اخرتك.

عمر بن سعد: يا حسين الدنيا جميلة ولذيذة فكيف أذا كافأني الامير ووهب لي ملك الري ستكون اجمل والذ.

الحسين: لكنه ملك فان يعقبه عذاب اليم.

عمربن سعد: لا يقين لدي في ذلك... كيف لي ان اصدق ماقيل...كيف لي ان افضل أمرا مشكوكا في حصوله على امر ملموس

الحسين: ما هذا الذي اسمع منك يابن سعد؟ هل استحوذ عليك الشيطان فاذهب بدينك وعقلك؟هل استسلمت لإهواك وشهواتك أنك أذن خاسر في الدنيا والاخرة

عمر بن سعد: هيا هيا يارجال اهجموا على الحسين وجيشه.(ص ٧ـ٨).

وبطيعة الحال استطاع الكاتب ان يصوغ النص بأسلوب نثري حواري معتمدا في ذلك على بعض العوامل التي ساعدته في صياغة هذا النص وهي :

أ. المؤثرات العقلية والوجدانية والعاطفية التي حملتها الواقعة.

ب. طابع الصراع التراجيدي المأساوي .

د. روحانية الحدث المأساوي الطقسي.

وهذا ما دعا كاتبنا الى النجاح في ربط بعض المشاهد التي لها طابع روحاني(اخلاقي) مأساوي بالناحية الدرامية للمسرحية كمشهد دعوة الحسين أصحابه الى الصلاة وهم في حالة صراع دامي فصلى بأفراد جيشه جماعه وكذلك دعاءه سلام الله عليه الذي يقول فيه (اللهم اجعل عاقبة امرنا الى خير..... وايضا المأساوية في مقتل الامام الحسين عليه السلام بذبحه بطريقة بشعه على يد الشمر اللعين بقوله:

الشمر: دعني يا عمر اتلذذ بقطع راسه.

عمر: لك ذلك يا شمر (يمسك الشمر بالحسين ثم يذبحه بقسوة وهو يحتضر ثم يرفع راسه عاليا وهي يسيل دما). (ص ١٠) .

وعلى الرغم من ولوع الكاتب بالطابع الواقعي الذي حرص عليه كل الحرص الا انه لا ينفصل عن الخيال الذي استعمله في صياغة الحوارات للأحداث المسرحية التي سارت منذ بداية المسرحية وحتى نهايتها فقدم واخر بما يتناسب مع كل مشهد.

ومن خلال ما تقدم يخلص الباحث الى ان(القيم الاخلاقية) التي تجسدت في البناء المسرحي تأسست على ابعاد أخلاقية مقدسة فاصلة ما بين الحق والباطل والفضيلة والرذيلة بحيث جعلت كل من ينتمي من الشخصيات التي وردت بالنص والتي يؤمن بها أي شخص أخر الى طرف الحق فهم يمثلون القيم الاخلاقية الجمالية السماوية، والشخصيات التي تنتمي الى طرف الباطل الشيطاني وكل من يؤمن بهم فهم يمثلون القيم الاخلاقية الاموية الارضية، ومن هنا يمكننا القول ان القيم الاخلاقية الحسينية تعد الوعاء الحقيقي والفاعل في تربية المجتمعات كافة بوصفها مبدا اخلاقي تربوي ومعياري في ان واحد.

نتائج تحليل مسرحية (قربان الله).

١- ارتكزت القيم الاخلاقية المتشكلة في هذه المسرحية بالدرجة الاساس على ثنائية (الخير والشر).

٢- سارت المعالجة الدرامية للقيم الاخلاقية في نص مسرحية (قربان الله) في اتجاهين :أتجاه فني وفكري متجلي بتقمص الاحداث والشخصيات ، واتجاه انفصالي تضادي بين قوتين متعارضتين كالحق والباطل والفضيلة والرذيلة .

٣- هيمنت القيم الاخلاقية الحسينية على بنية النص الدرامي بوصفها العمود الفقري لثقافة الاصل في الدين الاسلامي.

٤- جعل الكاتب من القيم الاخلاقية الموظفة في النص مرآة عاكسة لواقع العصر والافادة قدر الامكان من تلك القيم الاخلاقية الحسينية في بناء مستقبل افضل لكل المجتمعات سواء أكانت عربية أم غربية .

٥- أنتجت القيم الاخلاقية المتمظهرة في هذا النص جانبين اساسين من القيم : جانب يمثل (القيم الفكرية) والمتعلقة بقيمة(الشهادة) بوصفها سيدة الفضائل فضلاً عن كونها رمزا للمثل العليا ، وجانب يمثل القيم العاطفية والمتعلقة بعواطف وأحاسيس المتلقي او قارئ النص أتجاه الحدث المأساوي.

٦- رشحت تحليل العينة عدة نماذج للقيم الاخلاقية منها ما هو ايجابي مثل : الاصلاح- التسامح - الرحمة - النصيحة- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر-الشهادة- الحكمة- البطولة- الفداء- الايثار- نكران الذات، ومنها ما هو سلبي مثل : (القسوة - العنف- القوة- العصبية - حب الذات - الاصرار على الخطأ -الخيانة.

٧- تحرك الفعل الدرامي في هذا النص في اطار ثنائي تقابلي محصور ما بين التقابلات الاتية : خير / شر ، فضليه / رذيلة، حق / باطل ، حياة / موت ، جنة / نار ، فناء / بقاء ، مقدس / مدنس ، رحمة /قسوة ، ثواب /عقاب ، مادي /معنوي، سماوي / أرضي.

٨- تنوعت القيم الاخلاقية في هذه العينة بين القيم الاخلاقية الحسينية المتصفة بـ : الايجابية والموضوعية والذاتية والثبوتية والعملية ولهذا اتسمت بالطابع الانساني ، وبين القيم الاخلاقية الاموية المتصفة بـ: السلبية والارستقراطية والتنازعيه والتناحريه والجاهلية ، ولهذا اتسمت بالطابع غير الانساني.

٩- اظهر الصراع الميتافيزيقي بين القيم الاخلاقية في خطاب هذا النص العمق المضمر في شخصية (عمر والشمر) بعدم الايمان المطلق برسالة السماء من جهة والصراع من اجل مقدس زائف من جهة اخرى .

١٠- الشكل المسرحي الذي ابرزته هذه المسرحية هو المذهب الواقعي الذي عالج القضايا الاخلاقية بصورة موضوعية .

الاستنتاجات

١. ان (يعقوب) قد اعتمد في توظيفه لموضوعة القيم الاخلاقية في نصه الدرامي على نمطين من انماط مواضيع القيم الاخلاقية هما: نمط مهاري وعقلي ونمط التقابلات الضدية.

٢. كان اعتماد (يعقوب) فيما يخص الاحداث المسرحية في نصه الدرامي الذي عالج فيه موضوعة القيم الاخلاقية على شخصيات رئيسة كان قد استمدها من واقعة الطف، شخصيات تمثل الجانب

الجمالي الانساني كشخصية (الحسين) وشخصية (العباس)، وشخصيات تمثل الجانب الشيطاني كشخصية (عمر) وشخصية (الشمر)، ولعل هذا ما يبرر كون (يعقوب) قد اعطى الاعم الاغلب والاهمية البارزة للقيم الاخلاقية التي تمثلها الشخصيات ذات الطابع الانساني الجمالي.

٣. تنوعت القيم الاخلاقية في النص المسرحي هذا تبعا لتنوع شخصياتها والانتماءات الثقافية لها فتارة تنطوي تحت لائحة القيم الاخلاقية الايجابية (العقلية) كـ: (الاصلاح ، العدل ، الحكمة) وتارة ثانية تقبع تحت لائحة القيم الاخلاقية العاطفية كـ: (الرحمة ،الحب، البكاء) وتارة ثالثة نجدها تقبع تحت لائحة القيم الاخلاقية السلبية كـ :(القوة، العصبية ، العنف ، حب السلطة، الاستيلاء على اموال الاخرين بغير حق).

٤. لقد كشف لنا تحليل العينة المكونة من مسرحية واحدة عن ان القيم الاخلاقية المتشكلة في مسرحية (قربان الله) تنوعت سماتها ، أذ وجدنا انها قيم تحمل سمات ذات طابع انساني تارة كـ: (الايجابية والموضوعية والذاتية والثبوتية والعملية) وسمات ذات طابع غير انساني تارة اخرى كـ: (السلبية والأرستقراطية والتنازعية والتناحرية والجاهلية) وهذا يكشف عن ان (يعقوب) قد ميز بين صنفين اساسين من القيم هما قيم اخلاقية حسينيه ذات الطابع الانساني وقيم اخلاقية امويه ذات الطابع غير الانساني ، وقد احتفى بهما في نصه الدرامي لغرض اظهار جانب الخير الذي تأسس على حكمة العقل وجانب الشر الذي تأسس على جنوح العقل.

٥. كان (يعقوب) متجها في معالجته الدرامية للقيم الاخلاقية بإتجاه تعميق احساس المتلقي أو القارئ نحو اهمية واقعة الطف بوصفها تعالج قضية من قضايا المصير الانساني ومن ثم تكون عونا له وتحفيزا ومرآة عاكسة في اصلاح ذاته واصلاح المجتمع في آن واحد.

٦. ان الملاحظ من التحليل ان القيم الاخلاقية الايجابية اتجهت نحو الروحانية والقدسية والمثل العليا بينما اتجهت القيم الاخلاقية السلبية نحو المادية والدونية والانحطاطية.

٧. نجح (يعقوب) في تأسيس نص مسرحي حسيني نقي من تجربته الخاصة واستثمار الحداثة الادبية بعبقرية فذه في صياغة الحوارات التي تضمنها هذا النص على الرغم من عدم لجوئه ألا الى الواقعية الحسينية وهذا بحد ذاته سر تجلي القيم الاخلاقية في هذا النص.

الهوامش

١-جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج٢،ط١، (قم: سليما نزاده،١٣٨٥هـ) ،ص٢١٢.
٢- خالد محمد أبو شعيره وثائر احمد غباري، الثقافة وعناصرها، ط١ ، عمان : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩)، ،ص٤٩.
٣-مجدي رسلان، فلسفة القيم، تقديم:هاله محجوب،(مصر: دار المنار للطباعة) ، ٢٠١١، ص٦.

٤-عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفه،ط٣، (القاهرة : مطبعة مدبولي ،٢٠٠٠م) ،ص٦٧١.
٥- جميل صليبا/ مصدر سبق ذكره ،ص٢١٣.
٦- ينظر : لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط٣، (تهران : الاسلام ،١٣٨٣هـ)،ص١٩٤.
٧- عبد المنعم الحفني، مصدر سبق ذكره ،ص٣١.
٨-عبد الحميد مدكور، دراسات في علم الاخلاق، القاهرة: (دار العلوم، ١٩٩٠م) ، نقلا : عن خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري ،الثقافة وعناصرها، مصدر سبق ذكرة ،ص٨٩.
٩-××× معجم الفلسفي المختصر –رؤية ماركسية، تر: توفيق سلوم، (موسكو: دار التقدم، ١٩٨٦ن) ،ص١٣.
١٠- جميل صليبا المعجم الفلسفي ،مصدر سبق ذكره ،ص- ص،٥—٥١.
١١-عبد الرحمن بن يحيى وحيدر الصانع، دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية نقلاً عن سامي محمود ابو بية، النمو الاخلاقي وعلاقته بوجهه الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية ،ص١٠٥.
١٢-السيد احمد بدوي، الاخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع ،(الاسكندرية :دار المعرفة ،١٩٩٤)نقلاً عن خالد محمد أبو شعيرة وثائر احمد غباري ،الثقافة وعناصرها، مصدر سبق ذكره،ص٩٠.
١٣- صالح بن حميد، موسوعة نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول ،(الجوهرة: دار الكتب ،بلا:ت)،ص٦٦.
١٤- زكريا ابراهيم، مشكلات فلسفية ،ط١، (مصر: دار الطباعة الحديثة ،بلا :ت) ،،ص ٢٠٤.
١٥-محمد احمد حجازي، علم الاخلاق والتربية ،ط١،(بيروت: دار الجوادين ، ٢٠١م) ص ٥٤.
١٦-عادل العوا، العمدة في فلسفة القيم ، ط١ ، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٦م)، ص ٥١٦-٥١٧.
١٧-ينظر : جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠.
١٨- المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.
١٩-فيصل عباس ، الاغتراب . الانسان المعاصر وشقاء الوعي ، (بيروت:دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٨م) ص ٢١٧.
٢٠- مصطفى حسيبه ، المعجم الفلسفي، (عمان :دار أسامة للنشر ، ٢٠١٢م) ص ٥٨٧.
٢١-محمد احمد حجازي ، علم الاخلاق والتربية ، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.
٢٢- خالد محمد ابوشعيرة وثائر احمد غباري،الثقافة وعناصرها ،مصدرسبق ذكره،ص ٤٩.
٢٣- ينظر : محمد احمد حجازي ، علم الاخلاق والتربية ، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.
٢٤-ينظر: المصدر السابق نفسه، ص ٧٢.
٢٥-ينظر: مصطفى حسيبه، المعجم الفلسفي، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨٨.
٢٦- ينظر: المصدر السابق نفسه، ص ٥٨٨.
٢٧-المصدر السابق نفسه ، ٥٩١.
٢٨- زكريا ابراهيم ، مشكلات فلسفية ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٧-٢٠٨.
٢٩-ينظر : محمد ا أحمد حجازي ، علم الاخلاق والتربة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.
٣٠- صلاح قنصوه ، نظرية القيم في الفكر المعاصر ، (بيروت: التنوير للطباعة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م)، ص ١٥٥.
٣١- صلاح قنصوه ، نظرية القيم في الفكر المعاصر ، المصدر السابق، نفسه ، ص ٥٦.
٣٢- محمد احمد حجازي، علم الاخلاق والتربية، مصدر سبق ذكره، ص ٦١-٦٢.
٣٣-عبدالله الهاشمي ، الاخلاق والآداب الاسلامية، ط١، (بيروت : دار العلوم ،٢٠٠٧م) ،ص ٨.
٣٤- ينظر: محمد احمد حجازي ، علم الاخلاق والتربية، المصدر السابق نفسه ، ص ٦٩.
٣٥- محمد الناصري ، العلاقة مع الاخرفي ضوء القرآن الكريم ، ط١،(بيروت : دار الهادي، ٢٠٠٩م)، ص ١٦٧.

٣٦- * سورة الذاريات / الآية ٥٦.
٣٧-عبد الجواد سيد بكر، فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف ، ط١، (مصر: دار الفكر ، ١٩٨٣م) ،ص ١٥.
٣٨- صلاح قلنصوة، نظرية القيم في الفكر المعاصر ، مصدر سبق ذكره، ص ١١٨.
٣٩- احمد عبد الفتاح ، مفهوم القيم الاخلاقية، ط١، (القاهرة : دار المعارف ١٩٩٠م) ، ص١٥.
٤٠- محمد احمد حجازي ، علم الاخلاق والتربية ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.
٤١-المصدر السابق نفسه، ض ٧٩.
٤٢- ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص ٧٤.
٤٣- ينظر: محمد الناصري ، العلاقة مع الآخر في ضوء الاخلاق القرآنية ، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٩-١٨٥.
٤٤- (*) سورة البقرة / الآية ٢٥٦.
٤٥- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، (بيروت، دارالنهضة للطباعة والنشر،١٩٨٠م) ، ص ٨٠-٨١.
٤٦- ينظر: جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، ج١، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢.
٤٧- ليلى سوراني وآخرون ، معجم المصطلحات الأخلاقية ،ط١،(بيروت :مركز باء للدراسات ، ٢٠٠٦م)، ص ١٦.
٤٨- المصدر السابق نفسه ، ص٦٧.
٤٩- المصدر السابق نفسه، ص ١٣.
٥٠- خالد محمد ابو شعيرة ، وثائر احمد غباري، الثقافة وعناصرها ،مصدر سبق ذكره، ص ٨٩
٥١ ينظر: خالد محمد أبو شعير وثائر احمد غباري، الثقافة وعناصرها مصدر السابق نفسه، ص ٥٢
٥٢- محمد الناص ،العلاقة مع الآخر في ضوء الاخلاق القرآنية ، مصدر سبق ذكره،ص ٢٧
٥٣- ينظر: ليلى سوراني وآخرون ، معجم المصطلحات الاخلاقية ، ط١، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨.
٥٤- ينظر: علي شريعتي ، الاخلاق للشباب والطلاب والناشئة ، تعريب : موسى قيصر ، (بغداد :مكتبة المعرفة، ٢٠١٢م)،ص ٣٦.
٥٥- ينظر: ليلى سوراني واخرون ، معجم المصطلحات الاخلاقية ، ط١، المصدر السابق نفسه، ص ٧٤.
٥٦- ينظر: ليلى سوراني واخرون ، معجم المصطلحات الاخلاقية ، ط١، المصدر السابق نفسه ، ص ٤٦.
٥٧ ينظر: خالد محمد وثائر احمد غباري، الثقافة وعناصرها ، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥.
٥٨- ينظر : ليلى سوراني واخرون معجم المصطلحات الاخلاقية ، ط١، المصدر السابق نفسه، ص ص ٤٣-٤٤
٥٩- خالد محمد وثائر احمد غباري، الثقافة وعناصرها ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥
٦٠- ليلى سوراني واخرون ، معجم المصطلحات الاخلاقية ، ط١، المصدر السابق نفسه، ص٧٨.
٦١- ينظر : عقيل مهدي يوسف ، المعنى الجمالي ،ط ١، (عمان : دار مجدلاوي ،٢٠٠٨م) ، ص ١٠٦.
٦٢-ينظر : فرانك م. هوايتنج ، المدخل الى الفنون المسرحية ، تر: كامل يوسف واخرون ، (القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠م) ، ص ١١.
٦٣- عقيل مهدي يوسف،التشكيل الجمالي، ط١،(بغداد: دار ميزوبوتاميا ، ٢٠١٣م)ص ٢٣٣
٦٤- أرسطو: فن الشعر ، تر: ابراهيم حماده ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧م) ، ص ٩٥
٦٥- منير الحافظ : مظاهر الدراما الشعائرية ، ط١ ، (دمشق : النالیا للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م)، ص ٩٩.
٦٦- المصدر السابق ،نفسه ، ص ٥٩.
٦٧- المصدر السابق ، نفسه ، ص ٦٣.
٦٨- فرانك م. هوايتنج ، المدخل الى الفنون المسرحية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤.

٦٩- ماري الياس وحنان قصاب حسن : المعجم المسرحي ، ط ٢ ، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ٢٠٠٦) ص ١٣.
٧٠- محمد غنيمي هلال: في النقد المسرحي ، (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٥م) ، ص ٦٥.
٧١- سامي عبد الحميد : قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديمه ، (بغداد : الزاوية للتصميم والطباعة، ٢٠١١م) ، ص ٣٠.
٧٢- عقيل مهدي يوسف ، التشكيل الجمالي ،مصدر سبق ذكره، ص ١٨٣.
٧٣- دريني خشبة ، أشهر المذاهب المسرحية ، (الجمهورية العربية المتحدة : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٦١م) ، ص ١٣٣.
٧٤- المصدر السابق ، نفسه ، ص ١٦٤.
٧٥- عقيل مهدي يوسف ، التشكيل الجمالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٧.
٧٦- ينظر: سامي عبد الحميد قديم المسرح وجديد المسرح قديمه ، مصدر سبق ،ذكره ص٤٢.
٧٧-عقيل مهدي يوسف ، التشكيل الجمالي ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٩١.
٧٨-ينظر : سامي عبد الحميد ، من المسرح الشعبي الى المسرح الشامل ، ط١ ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٣م) ص ص ١٩٨-١٩٩.
٧٩- منير الحافظ ، مظاهر الدراما الشعائرية مصدر سبق ذكره ، ص ١٨
٨٠- محمد غنيمي هلال ، في النقد المسرحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥.
٨١- رضا الخفاجي ، نظرية المسرح الحسين ،(النجف : دار البيضاء ، ٢٠٠٩م) ص ٣٤.
٨٢- منير الحافظ، مظاهر الدراما الشعائرية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧.
٨٣ المصدر السابق ، نفسه ، ص ١٠٣٧
٨٤- ينظر : ماري الياس ، وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩٠.
٨٥- منير الحافظ ، مظاهر الدر اما الشعائرية ، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤.
٨٦- يعقوب يوسف جبر، قربان الله، مجلة المسرح الحسيني: (العتبة الحسينية المقدسة: دار وارث للطباعة والنشر، العدد (٧) تشرين الثاني، ٢٠١٤م)، ص ٦. وسيشير الباحث لاحقا الى ارقام الصفحات في متن التحليل بعد الاقتباس مباشرة.
٨٧- أراد الباحث ان ينوه عن مسالة مهمة جدا الا وهي ان الكاتب يعقوب استخدم كلمة اخي في حورات شخصية العباس لذلك يرى الباحث ان استخدام هذه الكلمة من قبل الكاتب هي للضرورة الدرامية المسرحية ولا تعتبر من الفاظ العباس عليه السلام في واقعة الطف لان ما ورد في ارباب المقاتل ان العباس لم يطلق كلمة اخي على الحسين الا في موقف واحد فقط عندما سقط العباس من على جواده نادى أدركني يا اخي.

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم
أولاً : المعاجم والقواميس والموسوعات : .
١ . الياس ، ماري وحنان قصاب ، المعجم المسرحي ، ط ٢،(بيروت : مكتبة ناشرون، ٢٠٠٦م) .
٢ -الحنفي، عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠م) .
٣ - حسيبه ، مصطفى ، المعجم الفلسفي ، (عمان : دار أسامة للنشر ، ٢٠١٢م) .
٤ -حميد ، صالح بن ، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ، (الجوهرة : دار الكتب ، بلا : ت)
٥-سوراني ، ليلى وآخرون ، معجم المصطلحات الأخلاقية ، ط ،(بيروت : مركز باء للدراسات ، ٢٠٠٦م) .
٦- صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ط ١ ، (قم : سليمان زاده ، ١٣٨٥ هـ) .
٧ . معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، ط٣٠ ، (تهران : اسلام ، ١٣٨٣ هـ) .
٨ . ××× ، المعجم الفلسفي المختصر . رؤية ماركسية ، تر : توفيق سلوم ، (موسكو : دار التقدم ، ١٩٨٦م).
ثانياً : الكتب : .

٩- أبو شعيره ، خالد محمد وثامر غباري ، الثقافة وعناصرها ، ط ، (عمان : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م) .
١٠ -إبراهيم ، زكريا ، مشكلات الفلسفة ، ط١ ،(مصر : دار الطباعة الحديثة ، بلا ، ت).
١١- أرسطو ، فن الشعر ، تر : إبراهيم حماده ،(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٨٧٧م) .
١٢ . بدوي ، السيد أحمد ، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع ، (الاسكندرية : دار المعرفة ، ١٩٩٤ م) .
١٣- بكر ، عبد الجواد السيد ، فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف ، ط١ ، (مصر : دار الفكر ، ١٩٨٣ م) .
١٤ -الحافظ ، منير ، مظاهر الدراما الشعائرية ، ط ، (دمشق : التاليا للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م) .
١٥- الحميد ، سامي عبد ، قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديمة ، (بغداد : الزاوية للتصميم والطباعة ، ٢٠١١م) .
١٦ -، من المسرح الشعبي الى المسرح الشامل ، ط١ ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٣) .
١٧- حجازي ، محمد أحمد ، علم الاخلاق والتربية ، ط١ ، (بيروت : دار الجوادين ، ٢٠١١م) .
١٨- خشبة، دريني ، أشهر المذاهب المسرحية ، (الجمهورية العربية المتحدة : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٠٦١ م) .
١٩- الخفاجي ، رضا ، نظرية المسرح الحسيني ، (النجف : دار البيضاء ، ٢٠٠٩م) .
٢٠- ذياب، فوزية ، القيم والعادات الاجتماعية ، (بيروت : دار النهضة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ م) .
٢١ - رسلان ، مجدي ، فلسفة القيم ، تقديم هالة محجوب ، (مصر : دار المنار للطباعة ، ٢٠١١ م) .
٢٢-شريعتي،علي،الاخلاق للشباب والطلاب والناشئة ، تعريب:موسى قيصر،(بغداد: مكتبة المعرفة،٢٠١٢م) .
٢٣- العوا،عادل،العمدة في فلسفة القيم ، ط ، (دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٦ م) .
٢٤- عباس، فيصل ،الاغتراب الانسان المعاصر وشقاء الوعي ، (بيروت : دار منهل اللبناني ، ٢٠٠٨ م) .
٢٥ .- الفتاح ، أحمد عبد ، مفهوم القيم الاخلاقية ، ط ١ ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٠ م)
٢٦- قنصوه ،صلاح ، نظرية القيم في الفكر المعاصر،(بيروت:الثوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م) .
٢٧ . مدكور ، عبد الحميد ، دراسات في علم الاخلاق،(القاهرة : دار العلوم ، ١٩٩٠م) .
٢٨ -الناصري ، محمد ، العلاقة مع الآخرين في ضوء الاخلاق القرآنية ، ط ١ ، (بيروت : دار الهادي ، ٢٠٠٩ م) .
٢٩- الهاشمي ، عبد الله ،الاخلاق والآداب الاسلامية ، ط ١،(بيروت : دار العلوم ،)٢٠٠٧
٣٠- هلال ، محمد غنيمي ، في النقد المسرحي ، (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٥ م) .
٣١ -هوايتنج ، فرانك م ، المدخل الى الفنون المسرحية ، تر : كامل يوسف وآخرون ، (القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠ م) .
٣٢ يوسف ، عقيل مهدي ، المعنى الجمالي ، ط ١، (عمان : دار مجد لاري ، ٢٠٠٨ م) .
٣٣ -عقيل مهدي ، التشكيل الجمالي ، ط ١ ، (بغداد : دار ميزوبوتاميا ، ٢٠١٣ م) .
ثالثاً : المجلات
٣٤- جبر ، يعقوب يوسف ، مسرحية قربان الله ، مجلة المسرح الحسيني : (العتبة الحسينية المقدسة : دار وارث للطباعة والنشر ، العدد ٧ ، تشرين الثاني ، ٢٠١٤ م) .

List of references

Koran
First: dictionaries, dictionaries and encyclopedias:
1 Elias, Mary and Hanan Kassab, theatrical lexicon, 2nd Floor, (Beirut: Library Publishers, 2006).
2 -alhanafi, Abdel Moneim, a comprehensive glossary of terms philosophy, 3rd floor, (Cairo: Madbouly Library, 2000).

3 - reckoning, Mustafa, philosophical lexicon, (Amman: Dar Osama Publishing, 2012).
4 -hamid, Saleh Bin, a look of bliss in the Encyclopedia of noble ethics of the Prophet, (Gemma: National Library, no: T)
5. Sorani, Lily et al., Lexicon moral terms, i 1, (Beirut: B. Research Center, 2006).
6. Saliba, beautiful, philosophical lexicon, c 1, i 1, (Sign: Solomon Zadeh, 1385).
7 Maalouf, Lewis, upholstered in language, i 30, (Tehran: Islam, 1383).
8 ×××, philosophical lexicon Manual Marxist vision, see: Tawfik Salloum, (Moscow: Progress Publishers, 1986).
Second: Books:
9. Abu Rite, Khaled Mohammed Thamer powdered, culture and its elements, i, (Amman: Arab Community Library for Publishing and Distribution, 2009).
10 -abrahim, Zechariah, philosophy problems, i 1, (Egypt: Modern Printing House, no, T.).
11. Aristotle, the art of poetry, see: Ibrahim Hamada, (Cairo: Egyptian Anglo library, 1877).
12 Badawi, Mr. Ahmed, morality between philosophy and sociology, (Alexandria: Knowledge House, 1994).
13. Baker, Mr. Abdel Gawad, the philosophy of Islamic education in the Hadith, i 1, (Egypt: Dar Al-Fikr, 1983).
14 -alhafez, Munir, the manifestations of ritual drama, i 1, (Damascus: Altalia Studies, publishing and distribution, 2009).
15. Hamid, Abdul Sami, an old theater new and old theater new, (Baghdad: corner of the design and printing, 2011).
16 -, from popular theater to theater overall, i 1, (Baghdad: Dar and Adnan Library, 2013).
17. Hegazy, Mohamed Ahmed, ethics and education, i 1, (Beirut: Dar Jawadain 0.2011 m).
18. stage, Derini, the most famous schools of the play, (the United Arab Republic: The Ministry of Culture and National Guidance 0.1061 m).
19. Khafaji, satisfaction, theater Husseini theory, (Najaf: White House, 2009).
20. Diab, Fawzia, social values and habits, (Beirut: Dar Al Nahda for Printing and Publishing, 1980).
21 - Ruslan, Majdi, the philosophy of values, providing a halo Mahjoub (Egypt: Dar Al-Manar to print, 2011).
22. Shariati, Ali, the morality of the youth and students and emerging localization: Moses Caesar, (Baghdad: Knowledge Library, 2012).
23. Awa, fair, mayor in the philosophy of values, i 1, (Damascus: Dar Tlass Studies, Translation and Publishing, 1986).
24. Abbas, Faisal, the alienation of modern man and the misery of consciousness, (Beirut: Lebanese Dar Manhal, 2008).

25 - Fattah, Ahmed Abdullah, the concept of moral values, i 1, (Cairo: Knowledge House, 1990)
26. Qansuh, Salah, the theory of values in contemporary thought, (Beirut: Althwair for printing, publishing and distribution, 2010).
27 medicore, Abdul Hamid, studies in the science of morals, (Cairo: Dar Al Uloom, 1990).
28 -nabar, Mohammed, the relationship with others in the light of Qur'anic morality, i 1, (Beirut: Dar Al-Hadi, 2009).
29. Hashemi, Abdullah, Islamic morals and manners, i 1, (Beirut: Dar Al Uloom 0.2007
30. Hilal, Mohammed Ghoneim, in the theater criticism, (Beirut: Dar return, 1975).
31 -hoaitnj, Frank M., entrance to the performing arts, see: Full Yusuf et al., (Cairo: Dar knowledge 0.1970 m).
32 Joseph, Akil Mahdi, aesthetic sense, i 1, (Amman: Dar Kudos to Larry, 2008).
33 -aqil Mehdi forming aesthetic, i 1, (Baghdad: Dar Mesopotamia, 2013).
Third: magazines
34. Jabr, Jacob, Joseph, play an offering of God, the theater magazine Husseini: (threshold Hosseinieh holy: Dar heir for printing and publishing, No. 7, November 2014 m).